

جمهورية مصر العربية
الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب
والمكتبات والوسائل والمعامل

القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب

تأليف

خادم العلم والقرآن

عبد الفتاح القاضى

المدير العام للمعاهد الأزهرية سابقا

المقرر على مرحلة التخصص بمعاهد القراءات
الصف الثالث

طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية
١٤٣٧ هـ - ١٤٣٨ هـ
٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسوله الصادق الوعد الأمين. وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فهذه مذكرة ذكرت فيها القراءات التي انفرد بنقلها القراء الأربعة: ابن محيصن. يحيي اليزيدي. الحسن البصري. سليمان الأعمش. أو أحدهم. أو راو من رواتهم. فإن وافقت قراءة واحد منهم إحدى القراءات المتواترة أو وجها من وجوهها تركت الكلام عليها.

وقد ذكرت لكل قراءة من تلك القراءات وجهها من اللغة والإعراب، مؤثراً في ذلك أحسن الأوجه، وأشهر الأعاريب، سالكًا سبيل القصد والاعتدال.

وقدمت بين يدي المقصود بحثين، شرحت في الأول منهما أركان القراءة المقبولة، وما تتميز به عن القراءة الشاذة المردودة. وبينت حكم القراءة بكل منهما وحكم تعلم القراءة الشاذة وتعليمها وتدوينها في الكتب- وذكرت في الثاني كلمة موجزة في تاريخ القراء الأربعة ورواتهم وطرقهم.

والله أسأل أن يمنحني السداد في القول والعمل، وأن يعزني بالقرآن الكريم في الدنيا والآخرة، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المؤلف

القراءة المقبولة والمردودة

ذكـــر علماء القراءات قاعدة تعرف بها القراءات المقبولة وتميز عن غيرها من القراءات الشـــاذة المردودة، وهذه القاعدة هي: كل قراءة وافقت اللغة العربية، ووافقت رســـم أحد المصاحـــف العثمانية– وثبتت بطريق التواتر– نقول كل قراءة اجتمعت فيها هذه الأركان الثلاثـــة موافقة اللغة، وموافقـــة أحد المصاحف وثبوتها بطريق التواتـــر هي القراءة التي يجب قبولها، ولا يحل جحدها وإنكارها، وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القـــرآن الكريم، ومتى لم تتحقق هذه الأركان كلها أو بعضها في قراءة فهي قراءة شـــاذة مردودة، وينبغي أن يعلم أن أهم هذه الأركان هو الركن الثالث، والركنين الأولين لازمان لـــه إذ أنـــه متى تحقق تواتر القراءة لزم أن تكون موافقـــة للغة العرب، ولأحد المصاحف العثمانية، فالعمدة هو التواتر. ومعنى قولهم: وافقت اللغة العربية أن تكون موافقة لوجه من وجوه النحو ســـواء أكان أفصح أم فصيحاً. فلا يشـــترط أن تكون على أفصح الأوجه. ولذلك يقول الإمام الداني: وأئمة القرآن لا تعتمد في شئ من حروف القرآن على الأفشى فـــي اللغة. والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عنهم لا يردها قياس عربية. ولافشـــو لغة، لأن القراءة ســـنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها أهـ.

ومعنى قولهم: ووافقت أحد المصاحف أن تكون ثابتة ولو في بعضها كقراءة ((وسارعوا إلى مغفرة من ربكم)) بحذف الواو التي قبل السين فهي ثابتة كذلك في المصحف المدني والشـــامي. وقراءة ((وبالزبر وبالكتـــاب المنير)) بزيادة الباءين فهـــي ثابتة في المصحف الشـــامي. وقراءة ((تجري من تحتها الأنهار)) في ســـورة التوبة في الموضع الأخير منها بزيادة لفظ من، فهي ثابتة في المصحف المكي هكذا، وموافقة المصاحف أو بعضها قد تكون تحقيقيـــة، وهي الموافقة الصريحة كقراءة ((مالك يوم الدين)) بحذف الألف فهي موافقة تحقيقاً لســـائر المصاحف، لأن الألف محذوفة في جميعهـــا، وقد تكون الموافقة تقديرية احتمالية كقراءة الآية المذكورة بإثبات الألف، فهي موافقة للرســـم تقديراً واحتمالا على معنى أن إثبات الألف على احتمال وتقدير أنها ثابتة وحذفت في الرسم اختصاراً كما في ((مالك الملك)) فإنها قرئت بإثبات الألف للجميع مع حذفها اختصاراً في سائر المصاحف، ومعظم القراءات موافقة للرســـم صراحة وتحقيقاً، لأن المصاحف كتبت مجردة من النقط والشكل فكانت محتملة لما ورد من القراءات نحو ((القدس)) بالضم والإسكان، و((يعملون))

بالغيبة والخطاب و((ننشرها)) بالزاي والراء، ((وهيت لك)) بالهمزة والإبدال والفتح والضم وهكذا.

والتواتر: نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وقد جنح الشيخ مكي بن أبي طالب وتبعه المحقق ابن الجزري إلى الاكتفاء بصحة السند وجعلاه مكان التواتر. قال الإمام النويري في شرح الطيبة: وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم، لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم الغزالي وصدر الشريعة وموفق الدين المقدسي وغيرهم هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواتراً، فالتواتر جزء من الحد فلا تتصور ماهية القرآن إلا به. وعلى هذا لابد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة لم يخالف منهم أحد فيما علمت بعد الفحص الزائد، وصرح به جماعة لا يحصون منهم ابن عبد البر وابن عطية وابن تيمية والنووي والأذرعي والسبكي والزركشي وابن الحاجب وغيرهم.

وأما القراء فأجمعوا أول الزمان على ذلك، وكذلك في آخره ولم يخالف من المتأخرين إلا أبو محمد مكي وتبعه بعض المتأخرين. ومن كلام علماء القراءة الدال على اشتراط التواتر ما صرح به الإمام الجعبري في شرح الشاطبية حيث يقول ضابط كل قراءة تواتر نقلها ووافقت العربية مطلقاً ورسم المصحف ولو تقديراً، فهي من الأحرف السبعة ومالم يجتمع فيه ذلك فشاذ. أ هـ ببعض تصرف إذا علمت هذا فالذي توافرت فيه الأركان الثلاثة المذكورة إنما هي القراءات العشر فحسب. قال النويري: أجمع الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شئ مما زاد على القراءات العشر، وكذلك أجمع عليه القراء أيضاً إلا من لايعتد بخلافه ا هـ.

وقال الإمام ابن الجزري في *"منجد المقرئين"*: والذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول. وقال أيضاً في الكتاب المذكور: وقول من قال إن القراءات المتواترة لا حد لها إن أراد في زماننا فغير صحيح إذ لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر، وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله تعالى ا هـ.

ويؤخذ من هذه النقول أن القرآن، لا يثبت إلا بطريق التواتر، وأن التواتر لم يتحقق إلا في القراءات العشر. وعلى هذا فكل قراءة وراء العشر لا يحكم بقرآنيتها بل هي قراءة شاذة لا تجوز

القــراءة بها لا فــي الصلاة ولا خارجها. قال الشــيخ محيي الديــن النووي: ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا في غيرها بالقراءات الشــاذة، وليســت قرآناً، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأما الشــاذة، فليست متواترة، فلو خالف وقرأ بالشاذ وأنكر عليه سواء قرأ بها في الصلاة أو غيرها، هذا هو الصواب الذي لا معدل عنه ومن قال غيره فهو غالط أو جاهل أ هـ. وقد نقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلى خلف من قرأ بها.

وقال ابن الصلاح: وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة وخارجها. وكذلك صرح ابن الحاجب وابن الســبكي بتحريم القراءة بالشاذ، واستفتى الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني عن حكم القراءة بالشاذ فقال: تحرم القراءة بالشاذ وفي الصلاة أشد. ولا نعرف خلافاً بين أئمة الشافعية في تفسير الشاذ أنه ما زاد على العشر بل منهم من ضيق فقال: ما زاد على السبع" ا هـ.

والحاصل: أن القراءة إن خالفت العربية أو الرســم فهي مردودة إجماعاً، ولو كانت منقولــة عن ثقــة مع أن ذلك بعيد بل لا يكاد يوجد. وإن وافقت العربية الرســم ونقلت بطريق التواتر فهي مقبولة إجماعاً، وإن وافقت العربية والرسم ونقلت عن الثقات بطريق الآحاد، فقد اختلف فيها، فذهب الجمهور إلى ردها وعدم جواز القراءة بها في الصلاة وغيرها، ســواء اشــتهرت واســتفاضت أم لا، وذهب مكي بن أبي طالب وابن الجزري إلى قبولها وصحة القراءة بها بشــرط اشــتهارها واستفاضتها أما إذا لم تبلغ حد الإشهار والاستفاضة فالظاهر المنع من القراءة بها إجماعاً.

ومن هنا يعلم أن الشاذ عند الجمهور ما لم يثبت بطريق التواتر، وعند مكي ومن وافقه ما خالف الرسم أو العربية ولو كان منقولاً عن الثقات، أو وافق الرسم والعربية ونقله غير ثقة أو نقله ثقة ولكن لم يتلق بالقبول ولم يبلغ درجة الاستفاضة والشهرة.

وبناء على هذا فالقراءات التي انفرد بنقلها الأئمة الأربعة أو أحدهم أو راو من رواتهم لا تجوز القراءة بها مطلقاً على رأي الجمهور ولو وافقت العربية والرســم، لأنها لم تنقل بطريق التواتر.

وعلى رأي مكي وابن الجزري تجوز القراءة بما وافق العربية والرسم منها حيث كان صحيح السند وظفر بالشهرة والاستفاضة والتلقي بالقبول.

وإذا علمت أن القراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلقاً، فاعلم أنه يجوز تعلمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوى العلماء قديماً وحديثاً مطبقة على ذلك والله تعالى أعلم.

كلمة موجزة

عن الأئمة الأربعة ورواتهم وطرقهم

(١) ابن محيصن: من روايتي البزى. وابن شنبوذ بسندهما إلى شبل عنه.
(٢) يحيــي اليزيدي من رواية ســليمان بــن الحكم عنه. وروايــة أحمد بن فرح عن الدوري عنه.
(٣) الحســن البصري من رواية شــجاع عن عيســى الثقفي عنه، ورواية الدوري عن شجاع عن عيسى الثقفي عنه.
(٤) الأعمش من روايتي الشنبوذي والمطوعي بسندهما إلى ابن قدامة عنه.

ابــن محيصــن: هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن الســهمي مولاهم المكي مقرئ أهــل مكــة مع ابن كثير. ثقة. روى له مســلم. عرض على مجاهد بــن جبير، ودرباس مولى عبد الله بن عباس، وسعيد بن جبير، وعرض عليه شبل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء، وسمع منه حروفاً إسماعيل بن مسلم المكي، وعيسى بن عمر البصري، وقال ابن مجاهد: وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير محمد ابن عبد الرحمن بن محيصن، قال أبو عبيد وكان من قراء مكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس، ومحمد بن محيصن، وكان ابــن محيصــن أعلمهــم بالعربيــة، وأقوالهــم عليهــا، وقــال ابــن مجاهــد: كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة بن كثير لاتباعه. ومات ابن محيصن ســنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة.

البــزى: هو أبو الحســن أحمد بن محمد عبد الله بن القاســم بــن نافع بن أبي بزة وإليــه نســب البزى واســم أبي بــزة هذا بشــأن. فارس مــن أهل همذان، أســلم على يد الســائب بن أبي الســائب المخزومــي. والبزى مقرئ مكة، ومؤذن المســجد الحرام. وكان محققــاً ضابطــاً حجــة. انتهــت إليه مشــيخة الإقراء بمكة، ولد ســنة ســبعين ومائــة. وقــرأ على أبيــه، وعلى عبــد الله بن زيــاد، وعكرمة بن ســليمان، وآخرين. وقــرأ عليه إســحاق بــن محمد الخزاعي، والحســن بــن الحباب، وأحمــد بن فرح،

وأبو ربيعة محمد بن إسحاق، ومحمد بن هارون، وروي عنه القراءة قنبل، وهو الذي روى حديث التكبير مرفوعاً من آخر الضحى إلى آخر القرآن الكريم، توفى سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة.

ابن شنبوذ: هو محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ ويكنى أبا الحسن- وهو الإمام البغدادي الكبير شيخ الإقراء بالعراق. وهو أحد من طوف في البلاد لتحصيل علم القراءات مع الصلاح والورع والأمانة. أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم الحربي. وأحمد بن بشار الأنباري، وأحمد بن فرح، وإدريس الحداد والحسن بن الحباب، والحسن القطان، وغير هؤلاء من الأئمة. وقرأ عليه أحمد ابن نصر الشذائي. والحسن بن سعيد المطوعي، ومحمد بن أحمد الشنبوذي، وكان بينه وبين ابن مجاهد تنافس على عادة الأقران، حتى كان لا يقرئ من يقرأ عن ابن مجاهد. وكان يقول ابن مجاهد: هذا الذي لم تغير قدماه في العلم، وكان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف الإمام. قال الذهبي: والخلاف في جواز ذلك معروف بين العلماء قديماً وحديثاً، قال: وما رأيت أحداً أنكر القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر وأمثالها، وإنما أنكر من أنكر القراءة بما ليس بين الدفتين. والرجل كان ثقة في نفسه. صالحاً متبحراً في هذا الشأن، والذي أنكر على ابن شنبوذ حيث عقد له المجلس بحضرة الوزير أبي على بن مقلة، وحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة وكتب عليه به المحضر واستتيب عنه بعد اعترافه به أشياء منها ((فامضوا إلى ذكر الله)) بدلا من فاسعوا ((وتجعلون شكركم أنكم تكذبون)) و ((كل سفينة صالحة غصباً)) كالصوف المنقوش، والذكر والأنثى، إلى غير ذلك.

وكان ذلك سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة. وكان قد أغلظ في الخطاب للوزير ولابن مجاهد وللحاضرين من العلماء والقضاة، ونسبهم إلى قلة المعرفة، وأنهم لم يسافروا في طلب العلم كما سافر، فأمر الوزير بضربه فضرب سبع درر ولم يتركه الوزير حتى أعلن توبته عن القراءة بالشاذ. قال علي بن محمد العلاف المقرئ البغدادي: سألت أبا طاهر بن هاشم أي الرجلين أفضل، أبو بكر بن مجاهد أو أبو الحسن بن شنبوذ؟ قال: فقال لي أبو بكر بن مجاهد عقله فوق علمه،

وأبو الحسن علمه فوق عقله، قال: لم يزدني على هذا، قال وفضل الرجلين فضل عام والله يرضى عنهما وينفعنا بالرواية عنهما. قال أبو عمرو: تحمل الناس الرواية عنه والعرض عليه لموضعه من العلم ومكانه من الضبط. توفى في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

شــبل بن عياد: هو أبو داود شــبل بن عياد المكي مقرئ مكة ثقة ضابط، وهو أجل أصحــاب ابن كثير، وعرض علــى ابن محيصن وابن كثير، وهو الذي خلفه في القراءة، وروى القراءة عنه عرضا إســماعيل القســط مــع أنه عرض على ابن كثيــر أيضاً، وابنه داود بن شبل وعكرمة بن سليمان وعبد الله بن زياد ووهب بن واضح وغيرهم، وروى عنه القراءة من غير عرض عبيد بن عقيل، وعلى ابن نصر ومحمد بن صالح المرى، وموسى بن مسعود، ويحيي بن سعيد المازني، ولد شبل سنة سبعين ومات سنة ستين ومائة تقريباً.

يحيي اليزيدي: هو أبو محمد يحيي بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيــدي، إمــام نحوي مقرئ علامة ثقــة كبير نزل بغداد وعــرف باليزيدي لصحبته يزيــد بــن منصور خال المهدي فــكان يؤدب ولده. ثم اتصل بالرشــيد فجعل المأمون في حجره يؤدبه. أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو بن العلاء، وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضا عن حمزة. وسمع عبد الملك بن جريج وأخذ عن الخليل بن أحمد، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يســيرة عشرة: إشــباع باب بارئكم، ويأمرهم، وحذف الهاء وصلا من يتسنه، واقتده، وإشباع كناية يؤده وأخواتها، ونصب معذرة بالأعراف، وتنويــن عزير بالتوبة، وننفــخ بطه بياء مضمومة مبنياً للمفعــول. ونصب خافضة رافعة بالواقعة، بما آتاكم بالمد في الحديد. ونصب عاملة ناصبة بالغاشية، قال الحافظ الذهبي: كان ثقــة علامة فصيحاً، مفوهاً بارعاً في اللغــات والآداب، أخذ عن الخليل بن أحمد وغيــره حتــى قيل إنــه أملى عشــرة آلاف ورقة على أبــي عمرو خاصة غيــر ما أخذه عــن الخليل وغيره. وله عدة تصانيف منها كتــاب النوادر في اللغة، وكتاب في النحو مختصر، قال ابن مجاهد: وإنما عولنا على اليزيدي وإن كان ســائر أصحاب أبي عمرو أجــل منه لأنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها ولم يشــتغل بغيرها. توقى ســنة اثنتين ومائتين وله أربع وسبعون سنة، وقيل جاوز التسعين.

ســليمان بن الحكم: أبو أيوب ســليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي يعرف بصاحــب البصــري، مقرئ جليل ثقــة. قرأ على اليزيدي. وقرأ عليــه أحمد ابن حرب المعــدل، وإســحاق بن أحمد بن مــروان، وآخرون. قال ابن معــين: أبو أيوب صاحب البصري ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

أحمد بن فرح: هو أبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل الضرير البغدادي المفسر، ثقة كبير قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات. وعلى عبد الرحمن ابن واقد، وعلى البزى. وقرأ عليه أحمد بن مسلم، وأبو بكر بن مقسم، وابن مجاهد وأبو الحسن بن شنبوذ، والحسن بن سعيد المطوعي، وأبو بكر النقاش، توفى سنة ثلاث وثلاثمائة وقد قارب التسعين بالكوفة.

حفص الدوري: هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن عدي بن صهبان، الدوري البغدادي النحوي الضرير إمام القراء في عصره، وشيخ الناس في وقته. ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات ونسبته إلى الدور– موضع ببغداد. رحل في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ. وسمع من ذلك شئياً كثيراً، قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وأخيه يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر، وعلى الكسائي، ويحيي اليزيدي، وشجاع ابن أبي نصر البلخي وغيرهم، وروى القراءة عنه أحمد بن حرب شيخ المطوعي، وأحمد ابن فرح، وأحمد بن يزيد الحلواني، وعلى بن الحسين الفارسي، ومحمد بن حمدون القطيعي، وغير هؤلاء خلق كثير لا يحصون كثرة. قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري. توفى في شوال سنة ست وأربعين ومائتين.

الحسن البصري: هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري إمام أهل زمانه علماً وعملاً، وفصاحة ونبلا، وزاهداً وتقشفاً. قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، وعلى أبي العالية، عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت وعمر ابن الخطاب. وروي عنه أبو عمرو بن العلاء، وسلام الطويل وعاصم الجحدري، وعيسى الثقفي وغيرهم. قال فيه الإمام الشافعي: لو أشاء أقول: إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته، ومناقبه في الزهد والورع أكثر من أن تحصر. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر. سنة إحدى وعشرين وتوفى سنة عشر ومائة.

شجاع: هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي ثم البغدادي ثقة كبير. سئل عنه الإمام أحمد فقال: بخ بخ وأين مثله اليوم؟ عرض على أبي عمرو بن العلاء، وهو من جلة أصحابه. وسمع من عيسى الثقفي. وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم ابن سلام، ومحمد بن غالب، والقاسم بن علي، وأبو عمر الدوري. ولد سنة عشرين ومائة ببلخ. ومات ببغداد سنة تسعين ومائة وله سبعون سنة.

عيسى الثقفي: هو أبو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري معلم النحو ومؤلف كتابي الجامع والكامل في النحو. عرض القرآن على عبد الله بن أبي إسحاق، وعاصم الجحدري، والحسن البصري، وروى عن ابن كثير وابن محيصن حروفاً. وله اختيار في القراءات على قياس العربية. روى القراءة عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي، والخليل بن أحمد، وشجاع البلخي. قال القاسم بن سلام: كان من قراء البصرة عيسى بن عمر الثقفي.

وكان عالماً بالنحو غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة الجماعة، ويستنكره الناس. مات سنة تسع وأربعين ومائة.

الأعمش: هو أبو محمد سلمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي مولاهم الإمام الجليل، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش، وعاصم. ابن أبي النجود، ومجاهد بن جبر وغيرهم. وروى القراءة عنه عرضاً وسماعا حمزة الزيات، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وزائدة بن قدامة، وغيرهم. وعرض عليه طلحة بن مصرف، وإبراهيم التيمي، ومنصور بن المعتمر. وروى عنه الحروف محمد بن عبد الله المعروف بزاهر، ومحمد بن ميمون. وكان الأعمش حافظاً متثبتاً واسع العلم بالقرآن ورعاً ناسكاً مجانباً للسلاطين. وكان يسمى بالمصحف لشدة إتقانه وضبطه وتحريه، قال هشام: ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله تعالى من الأعمش، وروي عنه أنه قال: إن الله تعالى زين بالقرآن أقوامًا وإنني ممن زينه الله بالقرآن. ولد سنة ستين ومات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة.

الشنبوذي: هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي أستاذ من أئمة هذا الشأن. رحل ولقي الشيوخ وتبحر في التفسير، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وأبي الحسن بن الأخرم، وأبي الحسن بن شنبوذ وإليه نسبه لكثرة ملازمته له. وقرأ عليه أبو علي الأهوازي، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي، وعلي بن القاسم الخياط وقد اشتهر اسمه وطال عمره مع علمه بالتفسير وعلل القراءات. وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن الكريم قال الداني: هو إمام نبيل مشهور حافظ ماهر حاذق، ولد سنة ثلاثمائة ومات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة..

المطوعي: هو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي البصري مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها، إمام عارف ثقة في القراءة، أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذاني ووثقه. سكن اصطخر. وعني بالفن، ورحل فيه إلى الأقطار، فقر أعلى إدريس بن عبد الكريم، وأحمد بن الحسين الحريري، ويوسف بن يعقوب الواسطي، وأبي الحسن بن شنبوذ، ومحمد بن أحمد الصوري صاحب ابن ذكوان، وأحمد بن فرح المفسر وغيرهم. وعمر دهرا طويلا، فانتهى إليه علو الإسناد في القراءات. قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي، وأبو الحسن الخبازي وغيرهما. توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة.

ابن قدامة: هو أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي، عرض القراءة على الأعمش، وعرض عليه الكسائي. وقال الهذلي: إن أحمد بن جبير قرأ عليه فوهم، والصواب أنه قرأ على الكسائي عنه، وكان ثقة حجة كبيراً صاحب مسند. توفي بالروم غازياً سنة إحدى وستين ومائة.

وأما طرقهم: فابن محيصن له طريقان: الأولى: كتاب المفردة للإمام الأهوازي. والثانية: كتاب المبهج للإمام سبط الخياط. ولليزيدي طريقان أيضاً الأولى كتاب المبهج المذكور، والثانية كتاب المستنير للشيخ ابن سوار، وللأعمش طريق واحدة هي كتاب المبهج، وللحسن البصري واحدة كذلك هي كتاب المفردة السابق، وهناك كلمة عن أصحاب هذه الكتب الذي رووا قراءة هؤلاء الأئمة بالسند إليهم.

الأهوازي: هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي، ولد بالأهواز سنة اثنين وستين وثلاثمائة، وقرأ بها على شيوخ العصر ثم قدم دمشق سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة فاستوطنها وأكثر من الشيوخ والروايات، وهو أستاذ كبير في هذا الفن وإمام جليل له خطره وقيمته. قرأ على إبراهيم بن أحمد الطبري ببغداد، وأحمد بن محمد التستري، وعبد العزيز بن هاشم الخراساني، وعبد الله ابن نافع العنبري، وعمر بن إبراهيم الكتاني، ومحمد بن أحمد أبي الفرج الشنبوذي وعلى غيرهم، وقرأ عليه أحمد بن أبي الأشعث السمر قندي، وأبو القاسم الهذلي. وأحمد بن علي الزينبي، وعلى بن أحمد الأبهري، ومحمد بن عبد الرحمن النهاوندي شيخ ابن سوار وآخرون، وتوفى رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق.

سبط الخياط: هو أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادي، ولد ببغداد سنة أربع وستين وأربعمائة، قرأ القراءات على جده أبي منصور محمد بن أحمد، وأبي الفضل محمد بن محمد بن الطيب الصباغ، وأبي طاهر بن سوار وأبي العز القلانسي، وقرأ عليه حمزة بن علي القبيطي، وزاهر ابن رستم، وهبة الله الشيرازي وسواهم، وكان إمامًا في الفن بارعًا كاملاً ثقة صالحا ورعًا. انتهت إليه رياسة القراءة علمًا وعملاً. وكان إماماً في اللغة والنحو. وكان متواضعاً متودداً حسن القراءة في الصلاة. وكان الناس يذهبون إليه من سائر الآفاق يستمعون قراءته في الصلاة. لجمال صوته، وحسن أدائه، قال الإمام أحمد بن صالح الجيلي: لم أسمع في جميع عمري من يقرأ الفاتحة أحسن، ولا أفصح منه. قال الحافظ أبو عبد الله: كان إماما محققاً واسع العلم متين الخلق والدين وكان أطيب أهل زمانه صوتاً بالقرآن الكريم على كبر سنه، وله مؤلفات كثيرة منها المبهج والروضة والإيجاز والتبصرة والكفاية وغيرها. وتوفى ببغداد في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

ابن سوار: هو أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي الحنفي وهو الإمام الكبير الثقة الحجة، قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشر مغاني والحسن بن علي العطار، وعلى بن فارس الخياط، وفرج بن عمر الواسطي، ومحمد بن عبد الرحمن النهاوندي وأبي الفتح بن شيطا. وروى قراءة الإمام الشافعي عن الحسين بن علي الطناجيري. وقرأ عليه أبو علي الصدفي وأبو محمد سبط الخياط وأبو الكرم الشهرزوري وآخرون. وتوفى ببغداد سنة ست وتسعين وأربعمائة.

الأصول

(الإدغام)

أدغم الحســن الكاف في الكاف في "فلا يحزنك كفره"، وأدغم التاء – سواء أكانت للمتكلــم أم المخاطــب – في مثلها نحو :كنت تراباً ، أنــت تحكم بين عبادك، وأدغم المطوعى المثلين في كلمة مطلقاً نحو جباههم، وجوههم. بشــرككم إلا التاء في مثلها فلا يدغمها نحو موتتنا. قال الإمام المتولى: ولا إدغام له في نحو قصصهم، وسبباً، وعدداً، وشــططاً، إذ لا تجيــزه العربية. اهـ ووافق ابن محيصن – مــن المفردة – المطوعي على إدغام "أتحاجوننا في الله" بالبقرة، و "فإنك بأعيننا" بالطور. وأدغم ابن محيصن – من الكتابــين المفردة و المبهــج – الضاد في الطاء إذا اجتمعتا فــي كلمة اضطر، اضطررتم. والظاء في التاء في قوله تعالى في ســورة الشــعراء "سواء علينا أوعظت" مع بقاء صوت حــرف الإطبــاق في هذا وما قبله. وأدغم – من المفــردة – الضاد في التاء نحو "أفضتم" و "أقرضتــم" مع بقاء صوت حــرف الإطباق أيضاً. وأدغم من الكتابين الباء في الميم في قوله تعالى "والله يكتب ما يبيتون" في ســورة النســاء. ولا يخفى أن ســبب الإدغام التماثل أو التجانس أو التقارب ووجهه التخفيف.

(الهمزتان في كلمة)

قرأ الحسن "أذهبتم" في سورة الأحقاف، و"أن كان" في سورة ن والقلم بهمزتين على الاســتفهام و إبدال الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها كقراءة ورش في ءأنذرتهم ونحوه، وإبدال الهمز حرف مد لغة لبعض العرب في تخفيف الهمز.

(الهمز المفرد)

قرأ الحســن بإبدال الهمز في قوله تعالى "أنبئهــم" بالبقرة "ونبئهم" بالحجر والقمر تخفيفاً وكسر الهاء وصلاً ووقفاً اعتداداً بعارض الإبدال.

(النون الساكنة والتنوين)

أظهر ابن محيصن – من المفردة – التنوين في قوله تعالى في الكهف "ثلاثة رابعهم" وأدغم النون والتنوين في السين والثاء بلا غنّة في الكلمات الآتية "أن سيكون منكم مرضى" بالمزمل "خمسة سادسهم"، "مائة سنين" كلاهما بالكهف "يومئذ ثمانية" بالحاقة "أزواجاً ثلاثة" بالواقعة "ماء ثجاجاً" بالنبأ.

(الفتح والإمالة)

أمال الأعمش الألف التي بعد الجيم في "فأجاءها المخاض" بمريم لانقلابها عن الياء.

وأمال المطوعي الألف من "أضاءلهم" ومن "بضارين به" كلاهما بالبقرة لتطرف الأولى، ووقوع الثانية قبل كسرة. وحذف الحسن تنوين "ضنكا" بطه وصلا ووقفا وأمال الألف المبدلة منه باعتبار كونها ألف تأنيث وهو وصف على فعلي كسكري.

(الوقف على المرسوم)

وقف ابن محيصن من الكتابين بالياء على "فان" في "كل من عليها فان" بالرحمن، وعلى "راق" في "وقيل من راق" بالقيامة على الأصل، وحذف هاء السكت من "ماهية" بالقارعة وصلاً ووقفاً فإذا وصل فتح الياء، وإذا وقف أسكنها.

(ياءات الإضافة)

أسكن الحسن وابن محيصن –من الكتابين – ياء "نعمتي" التي بالبقرة في مواضعها الثلاثة، وياء "جاءني البينات" بغافر. وأسكن ابن محيصن والمطوعي "بلغني الكبر" بآل عمران و "أروني الذين" بسبأ. وأسكن ابن محيصن من الكتابين أيضاً "حسبي الله" بالتوبة. وأسكن – من المبهج– "شركائي الذين" بالنحل و"حسبي الله" بالزمر. وروى عن ابن محيصن في بعض طرقه أنه أسكن – غير ما تقدم – الياءات الآتية، فلا تشمت بي الأعداء، وما مسني السوء، إن وليي الله ، وهذه الثلاثة بالأعراف، ومسني الكبر في الحجر، وشركائي الذين زعمتم، في الكهف، وشركائي الذين كنتم معاً، بالقصص وربي الله، في غافر، ونبأني العليم، بالتحريم، وفتح الحسن الياءات الآتية: إلا

نفسي وأخي، وسوءة أخي، وهذه الثلاثة بالعقود، واشرح لي بطه، ودعوت قومي بنوح. وإسكان ياء الإضافة وفتحها لغتان فاشيتان في القرآن الكريم ولغات العرب.

(باب الاستعاذة)

اختار الحسن في التعوذ هذه الصيغة "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم" مع إدغام المثلين في إن الله هو، واختار الأعمش هذه الصيغة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم" لكن اختلف راوياه، فالشنبوذي عنه يدغم المثلين كالحسن، والمطوعي يظهرهما هذا ما نقله العلماء عن المطوعي من إظهاره المثلين في التعوذ، وقد نقلوا أن مذهبه إدغام المثلين من كلمتين، وكذا من كلمة واحدة في جميع القرآن إلا التاء فلا يدغمها في مثلها إذا كانتا في كلمة واحدة نحو "موتتنا" فلعل الاستعاذة مستثناة من إدغام المثلين في كلمتين عنده إن صحت الرواية عنه بإظهارها.

(باب البسملة)

كان الحسن يثبت البسملة في أول الفاتحة فحسب، ويتركها في غيرها لا فرق في ذلك بين أوائل السور وأوساطها، لأن مذهبه أن البسملة آية من الفاتحة فقط، فوضعها في أوائل السور غير الفاتحة في المصاحف للتبرك لا لكونها آية. ولما كان بدء السور بها يوهم كونها آية أو بعض آية ترك الابتداء بها في غير الفاتحة.

(سورة الفاتحة)

قرأ الحسن "الحمد لله" بكسر الدال حيث وقع في القرآن الكريم إتباعا لكسرة اللام بعدها، وهي لغة تميم وبعض غطفان. جعلوا الحرف الأول تابعاً للثاني في حركته ليكون بينهما تجانس في الحركة، وإنما جاء الاتباع هنا في كلمتين مع أنه إنما يكون في كلمة واحدة لتنزيل الكلمتين هنا منزلة الكلمة الواحدة نظراً لكثرة استعمالها مقترنين. وقرأ المطوعي عن الأعمش "مالك يوم الدين" بإثبات الألف ونصب الكاف على أنه نعت مقطوع فهو معمول لفعل محذوف تقديرها أمدح أو نحوه. أو على أنه منادى حذف منه حرف النداء ويكون ذلك تمهيداً لقوله: "

إياك نعبد" وقرأ الحسن "إياك نعبد" بياء مضمومة وباء مفتوحة مع البناء للمفعول على إقامة ضمير النصب مقام ضمير الرفع مع الالتفات والأصل أنت تعبد.

وقرأ المطوعي "نستعين" بكسر نون المضارعة، وكذا يقرأ كل فعل مضارع بكسر حرف المضارع إذا كان مبدوءاً بنون أو تاء مفتوحتين، وكان مفتوح العين، وكان ماضيه ثلاثياً مكسور العين أو زائداً على ثلاثة أحرف ومبدوءاً بهمزة الوصل[1] نحو تعلمون، نطمع، نشتري، نعلم، نتبع، نستحوذ، نستبق، نشهد، نبتغي، يخسر، تزداد، تفقد، تشهدون، يعتدون، تعبثوا، ترتابوا، تستكبرون. تثقفنهم، تختصمون، تستأنسوا، لتركبوا، تقشعر، ترهقهم، تستفتحوا، تستفتيان، وهكذا. واختلف عنه في "كي تقر عينها" و "لا تضحى" كلاهما بسورة طه.

و"ألا تطغوا" في سورة الرحمن. وكسر حرف المضارعة بالشروط السابقة لغة تميم وهذيل وأسد وربيعة، وقرأ الحسن.. اهدنا صراطاً مستقيماً.. هكذا بالتنكير فيهما هنا خاصة، وقرأ ابن محيصن من المبهج "غير المغضوب عليهم" بنصب غير، وذلك على الحال من الضمير في عليهم. أو على أنه معمول لمحذوف تقديره أعني أو نحوه، وقرأ الحسن بصلة ميم الجمع بياء إذا كان قبل الميم كسر نحو عليهم غير، على قلوبهم وعلى سمعهم. وهكذا في جميع القرآن الكريم وذلك لمناسبة كسر ما قبلها. ولذلك يصلها بواو إذا كان قبلها ضم نحو: أنفسهم وما فهي في قراءته تابعة لما قبلها كسراً أو ضماً. والله أعلم.

(١) ومعلوم أن الماضي المبدوء بهمزة الوصل لا يكون مضارعه إلا مكسور العين، فشرط فتح العين إنما هو في مضارع الثلاثي.

الفرش

(سورة البقرة)

قرأ الحسن "لا ريب فيه" بالنصب والتنوين ولم يذكر هذه القراءة أحد من أئمة التفسير، فيما اطلعت عليه من أمهات كتب التفسير، وأما الذي ذكرها علماء القراءات. ووجهها صاحب الإتحاف تبعاً لصاحب اللطائف بأن ريباً منصوب بفعل مقدر أي لا أجد فيه ريباً. والذي يظهر لي أن نصبه لكونه شبهاً بالمضاف فهو عامل في الظرف بعده، وعليه يكون خبر لا محذوفاً تقديره ثابت أو مستقر أو نحو ذلك. وقرأ ابن محيصن "ءأنذرتهم" بهمزة واحدة على صورة الخبر هنا وفي سورة يس. والكلام – على هذه القراءة أيضاً – لم يخرج عن الاستفهام، وإنما حذفت الهمزة للتحقيق، ولدلالة المعنى عليها. ولأن أم تدل على الاستفهام فاكتفى بها عن الهمزة.

وقرأ الحسن "غشاوة" حيث جاء بثلاثة أوجه بالغين المعجمة مضمومة ومفتوحة، وبالعين المهملة مضمومة هكذا نقل عنه علماء القراءات. وقد أمعنت النظر في البحث في أمهات كتب اللغة ومنها لسان العرب، وشرح القاموس، فلم أعثر على الوجه الثالث. والذي في كتب اللغة أن الغشاوة بالغين المعجمة مضمومة ومفتوحة هي. الغطاء وبالعين المهملة المفتوحة سوء البصر بالليل والنهار فليحرر وجه الضم في العين ومعناه وقرأ ابن محيصن من المفردة "ويمدهم" بضم الياء وكسر الميم مضارع أمد الرباعي، ومد وأمد بمعنى واحد على الراجح. وقرأ الحسن "ظلمات" حيث ورد في القرآن الكريم بإسكان اللام تخفيفاً. وقرأ كذلك "الصواقع" بدلاً من الصواعق فقدم القاف على العين. وقرأ كذلك في سورة الذاريات "فأخذتهم الصواقع" هكذا، جمع صاقعة وهي الصاعقة بلغة تميم وبعض بني ربيعة. وقرأ الحسن "يخطف، بكسر الياء والخاء و الطاء مع تشديدها وقرأ المطوعي بفتح الياء والخاء وبكسر الطاء مشددة، ووجه قراءة الحسن أن الأصل يختطف فأدغمت التاء في الطاء فالتقى ساكنان فكسرت الخاء تخلصاً من الساكنين ثم كسرت الياء إتباعاً لكسرة الخاء للتناسب.

وعلى قراءة المطوعي أن الأصل يختطف أيضاً فأدغمت التاء في الطاء فالتقى ساكنان فحركت الخاء للتخلص واختبر الفتح وبقيت الياء على أصلها وهو الفتح، ووجهت قراءة المطوعي أيضاً بأن التاء لما أدغمت في الطاء ألقيت حركتها على الحاء وقرأ ابن محيصن "لا يستحي" بكسر

الحـــاء وياء واحدة ســاكنة هنا خاصة وهي لغة تميم وبكر بــن وائل، وماضي هذا الفعل اســتحى واســم الفاعل مستح. وقرأ الحسن "وعلم آدم" بضم العين وكسر اللام على البناء للمفعــول ورفع آدم على النيابة عن الفاعل، وحذف الفاعل للعمل به من الســياق. وقرأ ابن محيصن "هذه الشجرة" و نحوه مثل هذه القرية بحذف الهاء التي بعد الذال والإتيان بياء ساكنة بدلاً منها هكذا "هذي" بشرط أن يقع بعد اسم الإشارة لام تعريف كما مثل.

قال القرطبي: وهذا هو الأصل، لأن الهاء في هذه بدل من ياء ولذلك انكسر ما قبلها وليس في الكلام هاء تأنيث قبلها كســرة ســواها. وذلك لأن أصلها الياء ا. هـ ويحذفها وصلاً للســاكنين فإذا وقف أثبتها واســتثنى له قوله تعالى "أنى يحي هذه الله" بالبقرة و"جاءك في هذه الحق[1] بهود فيقرؤهما كالجماعة وقرا ابن محيصن "فلا خوف" حيث وقع بالرفع كالجماعة، ولكن بحذف التنوين تخفيفاً. وقرأ الحســن "إســرائيل" حيث جــاء بحــذف الألف والياء وهو لغة مــن اللغات التي وردت في هــذه الكلمة. وقرا ابن محيصن "يذبحون" هنا وإبراهيم. و"يذبح" بالقصص بفتح الياء. وإسكان الذال وفتح الباء وتخفيفهــا، من الذبح وذلك على الأصل، وقرأ ابــن محيصن من المبهج لفظ قوم المنادى وكذلك لفظ رب بضم الميم والباء وسواء كان بعدهما همزة وصل أم لا نحو: يا قوم ادخلوا الأرض، يــا قوم اعبدوا، يا قوم اذكــروا، ونحو: يا قوم إنكم ظلمتم، ويا قوم مالي، ويا قوم من ينصرني، ونحو رب اجعل لي رب احكم. رب ارجعون، ونحو: رب هب لي، رب إنــي وهــن، رب إن قومي، وهكــذا، وقرأ من المفردة بالضم بشــرط أن يقع بعدهما همزة وصل كما مثل. قال أبو حيان في البحر المحيط: وأجازوا ضمه مع كونه على نية الإضافة فتقول: يا غلام تريد يا غلامي[2] وعلى ذلك قراءة من قرأ: قل رب احكم بالحق قال: رب الســجن أحب إلى ا هـ. وقرأ ابن محيصن "الصاعقة" بحذف الألف وإســكان العين في جميع القرآن وله في موضع الذاريات وجهان: الأول كذلك والثاني: كالجماعة والصعقة والصاعقة بمعنى واحد وهي صيحة العذاب وقيل فيها غير ذلك.

---

(١) ووجه الاستثناء في هذين: أن ما بعد اسم الإشارة ليس هو المشار إليه بخلافه في غيرهما.

(٢) فيكون كالمفرد العلم.

وقرأ الحسن "خطيئاتكم" على أنه جمع مؤنث سالم مع كسر التاء بدلاً من خطاياكم الذي هو جمع تكسير والمعنى واحد، وقرأ ابن محيصن لفظ "رجز" بضم الراء سواء أكان منصوباً أم مجروراً منوناً أم غير منون، ويوافقه الحسن في غير المنون، والكسر والضم لغتان فيه. وقرأ الأعمش "يفسقون" بكسر السين حيث جاء وهو لغة. وقرأ المطوعي "عشرة عيناً" هنا بكسر الشين، وله في موضع الأعراف الكسر والإسكان والكسر لغة بني تميم، والإسكان لغة أهل الحجاز. وقرأ الحسن والأعمش "اهبطوا مصر" بترك التنوين ووقفا عليه بغير ألف كالوقف على "ادخلوا مصر" والوجه أنه أريد به مصر بعينها وهي مصر فرعون كما في القرطبي وغيره، فيكون فيه العلمية والتأنيث المعنوي. وقرأ المطوعي "واذكروا" حيث وقع بفتح الذال والكاف مشددتين. على أنه فعل أمر وماضية اذّكره وأصله تذكر فقلبت التاء ذالاً وأدغمت في الذال وأتى بهمزة الوصل توصلا للنطق بالساكن. وقرأ ابن محيصن يأمركم ويعلمكم وينصركم ويعظكم، ونطعمكم يأكلهن ونحو ذلك مما فيه ضمتان أو أكثر متواليتان بالإسكان من المبهج وبالاختلاس من المفردة[1] وذلك للتخفيف. قال الأزميري: ولا خلاف عنه في إسكان "يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون" كلاهما بالبقرة. وقرأ الحسن "إن البقرة متشابه علينا" على أنه اسم فاعل، وقرأ المطوعي "يشابه" مضارعاً بالياء التحتية وتشديد الشين وهاء مرفوعة. والأصل يتشابه فقلبت التاء شيناً وأدغمت في الشين، وقرأ كذلك "لما يتفجر" بتشديد الميم واختلف عنه في "لما يشقق" و"لما يهبط" فروى عنه تشديدهما كالأولى وروي تخفيفهما، قال القرطبي وابن عطية: وقراءة التشديد غير متجهة ا هـ. ووجهها أبو حيان بأن اسم إن محذوف تقديره منقاداً أو ليناً أو نحو ذلك، ولما بمغنى حين على مذهب الفارسي أو حرف وجود لوجود على مذهب سيبويه ا هـ وقرأ المطوعى أيضاً: يهبط بضم الباء الموحدة وهي لغة قليل في مضارع هبط.

وقرأ كذلك "يسمعون كلم الله" بكسر اللام من غير ألف وهو اسم جنس جمعي واحده كلمة والكلمة قد تطلق ويراد بها الكلام، فحينئذ تتحد القراءتان وقرأ ابن محيصن "أولا يعلمون" بالتاء على أنه خطاب للمؤمنين. وقرأ من المفردة.

(١) واستثنى له ما إذا وقع قبل الضمة حرف علة نحو: ينالهم ويزيدهم.

"مـا يسـرون وما يعلنون" بالتاء فتكون الكلمات الثـلاث بالتاء ويكون الخطاب فيها لليهود: وقرأ الحسـن "وقولوا للناس حسـنى" مـن غير تنوين. وقد وجـه العلماء هذه القراءة بوجهين: الأول: أن تكون مصدراً مثل بشـرى ورجعي. وضعف هذا بأن مجيء المصدر على فعلي غير مقيس بل هو مقصور على السـماع فكونه مصدراً يتوقف على قول العرب: حسـن حسـني، كما قالت: رجع رجعي وبشر بشري الوجه الثاني: أن تكون صفة لموصوف محذوف تقديره مقالة حسـني أو كلمة حسـنى: لا على أن حسنى أفعل تفضيل تأنيث الأحسـن، إذ لو كانت كذلك لوجب اقترانها بأل أو إضافتها إلى معرفة كما هو مقرر في النحو، بل على أنها مجردة عن التفضيل فمعنى مقالة حسـنى أو كلمة حسنى: ذات حسن فالمقصود مجرد الوصف بالحسن غير تفضيل وقرأ الحسن " تقتلون أنفسكم" و "فلم تقتلون أنبياء الله" بضم التاء وفتح القاف وكسر التاء مشددة والمقصود من التضعيف التكثير وقرأ الحسـن "تظاهرون" بفتح التاء والظاء والهاء مشددتين مع حذف الألـف علـى أن أصله تتظهرون فأدغمت التاء الثانية في الظاء، والماضي تظهر على زنة تكلم، وجميع ما في الكلمة من قراءات سـواء كانت متواترة أو شـاذة يدور حول معنى واحد هو التناصر والتعاون. وقرأ الحسن "بالرسل" بإسكان السين للتخفيف، وكذا كل ما جاء من لفظه سـواء اقترن بالضمير أو تجرد عنه ووافقه المطوعي في المجرد عن الضمير. وقرأ ابن محيصن "وأيدناه" وكل ما جاء منه مثل وأيدكم ، أيدتك، بمد الهمزة وتخفيف الياء، والتشديد والتخفيف لغتان من الأيد بمعنى القوة كما في البحر. وقرأ ابن محيصن "غلـف" بضـم اللام جمع. غـلاف مثل خمر جمع خمار، والمعنى علـى هذه القراءة أن قلوبنا أوعية للعلم تعي ما تخاطب به،لكنها لا تفقه ما تحدث به، فلو كان ما تقوله حقاً لوعته قلوبنا، أو المعنى أن قلوبنا أوعية للعم فلا حاجة لها إلى علمك. وقرأ ابن محيصن من المبهج في أحد الوجهين "وجبريل" بفتح الجيم والراء وهمزة مكسـورة بعدها وحذف الياء وتشـديد اللام، فقراءته كقراءة شـعبة من طريق يحيى بن آدم غير أنه يشدد اللام. وقرأ الحسن بفتح الجيم والراء وألف بعدها وهمزة مكسورة بعد الألف من غير باء فيكون عنده من قبيل المد المتصل. فقراءته كقراءة شـعبة أيضاً من الطريق المذكورة غير أنه يزيد الألـف بعد الـراء. وقرأ ابن محيصن من المبهج ((ميكائيـل)) بحذف الألف بعد الكاف وهمزة مكسـورة بعدها وتشـديد اللام وهكذا من المفردة، ولكن مع تخفيف اللام. وهذان اللفظـان ((جبريل وميكائيل)) من الأسـماء الأعجمية التي لعبـت بها العرب وتصرفت فيهـا هذا التصـرف فنطقت بها على أوجـه مختلفة، وقد جاء القـرآن الكريم فوافقهم

على بعضها. وقرأ الحسن ((أو كلما عاهدوا)) بضم العين وواو بعدها وكسر الهاء مبنياً للمفعول وانتصب عهداً – على هذه القراءة – على أنه مصدر بمعنى معاهدة أو على أنه مفعول ثان على تضمين عوهدوا معنى أعطُوه ونائب الفاعل وهو الواو في محل المفعول الأول. وقرأ الحسن ((ما تتلو الشياطين)) بواو بدلا من الياء وفتح النون حيث وقع بشرط أن يكون مرفوعاً كما هنا، قال أبو حيان: وهو شاذ قاسه على قول العرب ((بستان فلان حوله بساتون)) رواه الأصمعي. قالوا: والصحيح أن هذا لحن فاحش. وقال أبو البقاء: شبه فيه الياء قبل النون بياء جمع التصحيح. وهو قريب من الغلط. وقال السجاوندي: خطأه الحازريجي ا هـ من البحر المحيط. وقرأ الحسن ((راعنا)) هنا في سورة النساء بالتنوين، ووافقه ابن محصن هنا من الكتابين وفي النساء من المبهج خاصة. ووجه هذه القراءة أن راعنا مصدر بمعنى الرعونة، ونصبه بالقول قبله أي لا تقولوا رعونة وهجرا من القول كما يقول غيركم. ويصح أن يكون صفة مصدر محذوف أي قولا راعنا أي ذا رعونة وقبح.

وقرأ الحسن ((أو تنسها)) بتاء فوقية مفتوحة، وسين مفتوحة بعدها من غير همز وهي من النسيان، والخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ أيضاً ((فأينما تولوا)) بفتح التاء واللام على أنه فعل مضارع، والأصل تتولوا فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، أو على أنه ماض والواو ضمير الغائبين، وعلى كل هو من التولية وهي الإقبال على الشئ، والمعنى: فأي جهة وليتم فيها وجوهكم للعبادة فهي لله يثيبكم على عبادتكم فيها. أو فأي جهة تولوا أي المؤمنون في عبادتهم إليها أثيبوا على ذلك، والتولي إذا عدى بنفسه أو بإلى يكون معناه الإقبال على الشئ، وإذا عدى بعن لفظاً أو تقديراً كان معناه ترك الشى والإعراض عنه، وهي هنا من الأول وحينئذ يتحد معنى القراءات متواترها وشاذها، وقرأ المطوعي لفظ ذرية مفرداً كان أو مضافاً حيث وقع في القرآن الكريم بكسر الذال. وهو لغة فيه، وقرأ كذلك ((مثابة) بالجمع ويلزمه كسر التاء والجمع باعتبار أنه مرجع لجميع الناس لا يختص به واحد دون آخر ولا فريق دون فريق، وقرأ المطوعي ((ثم اضطره)) بهمزة وصل وفتح الراء المشددة على أنه فعل أمر ، ويتعين على هذا أن تكون قراءة المطوعي ((فأمتعه)) بفتح الهمزة وسكون الميم والعين على الأمر كذلك، ولكن الكاتبين في القراءات الشاذة بينوا أن قراءة المطوعي كقراءة ابن عامر، والذي يؤخذ من البحر والقرطبي والألوسي أن من قرأ اضطره بوصل الهمزة قرأ فأمتعه على الأمر بيد أنهم نسبوا هذه القراءة إلى غير

المطوعـــي ولا يضيرنا هذا ما دامت القراءة متجهة، ووجه هذه القراءة أن إبراهيم دعا للمؤمنين بالرزق من الثمرات، وعلى الكافرين بإمتاعهم متاعاً قليلا في الدينا وإلجائهـــم إلى عذاب النار في الآخرة، وعلى هذا يكـــون الضمير في قال عائداً على إبراهيم؛ وأعيد لفظ قال لطول الكلام، أو لخروجه من الدعاء لقوم إلى الدعاء على آخرين. وقرأ الحســـن ((مسلمين لك)) بكسر الميم وفتح النون على أنه جمع مذكر سالم ويكون دعاء لهما وللموجود من أهلهما كهاجر، قال في البحر: وهذا أولـــى مـــن جعل لفظ الجمع مراد به التثنية وإن قيل به هنا ا هـ. وقرأ الحســـن ((وإلـــه أبيـــك)) على الإفراد وتخرج هذه القراءة علـــى وجهين، الأول: أنه لفظ مفرد وإبراهيم بدل منه أو عطف بيان له وإسماعيل وإسحاق عطف على إبراهيم. الثاني: أنه جمع ســـلامة سقطت منه النون للإضافة، فقد حكى سيبوبة أن لفظ أب جمع رفعا على أبون ونصباً وجراً على أبين قال الشاعر:

فلمـا تبيّن أصـواتـنـا بكين وفديننا بالأبينا

والشاهد: ((بالأبينا)).

وعليـــه يكون إبراهيم وما بعده بدلا من أبيك مفصل من مجمل. وقرأ الحســـن ((عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)) برفع ((الملائكة والناس أجمعين)) ووجهت بثلاثة أوجه:

الأول: أن الملائكة مرفوع بإضمار فعل محذوف مدلول عليه بالســـياق تقديره وتلعنهم الملائكة، والناس عطف عليه وأجمعون تأكيد للناس.

الثاني: أنه مبتدأ والناس عطف عليه وأجمعون توكيد للناس والخبر محذوف مفهوم من المقام تقديره يلعنونهم.

الثالث: أن الملائكة معطوف على محل لفظ الجلالة فمحله رفع على الفاعلية للمصدر وهو لعنة والناس عطف أيضاً على محل لفظ الجلالة وأجمعون توكيد له.

وقـــرأ ابن محيصن من المبهج((فأحيا بـــه الأرض)) بضم هاء الضمير، وكذا كل هاء قبلها كســـرة أو ياء ســـاكنة وبعدها همزة وصل نحـــو فيه القرآن، به انظر وهكذا، وقرأ من الكتابين بالضم في موضعين: ((يهدي به الله من اتبع رضوانـــه)) بالعقـــود، و ((عليه الله)) في الفتح، والضـــم على الأصل في هاء الضمير. وقرأ الحسن ((خطوات)) حيث وقع بفتح الخاء وإسكان الطاء. جمع

خطوة بفتح فسكون كذلك وهي المرة الواحدة من الخطو. وهكذا ذكر مصنفو القراءات، والذي صرح به المفسرون وأهل اللغة أن خطوة بفتح الحاء وسكون الطاء تجمع على خطوات بفتحهما مثل سجدة وسجدات وشهوة وشهوات. ولم يعرج المفسرون على قراء الحسن هذه بل الذي حكوه أن هذه الكلمة قرئت بضم الخاء مع ضم الطاء أو سكونها أو فتحها، وبفتح الخاء والطاء وقالوا: إنها كذلك جمع خطوة بفتح فسكون، وعلى هذا يكون إسكان الطاء– على ما ذكره علماء القراءات– شاذاً لغة والقياس فتحها كما تقدم.

وقرأ الحسن ((شهر رمضان)) بنصب شهر على أنه معمول لمحذوف مفهوم من السياق أي الزموا أو صوموا شهر رمضان، وقرأ الأعمش ((وأنتم عاكفون في المسجد)) بالإفراد وأل فيه للجنس فتتحد القراءتان، وقرأ ابن محيصن من المبهج بإدغام النون في اللام الساكنة بعد نقل حركة الهمزة إليها إذا وقعت اللام بعد لفظ عن، نحو: عن الأهلة أو من نحو: من الآثمين، وبإدغام لام بل في اللام الساكنة الواقعة بعدها بعد نقل حركة الهمزة التي بعد اللام إليها، نحو: بل الإنسان، وبإدغام لام على في اللام الساكنة بعدها بعد نقل حركة الهمزة بعدها إليها مثل: على الإنسان. فيقرأ بلام مشددة مفتوحة بعد العين في نحو: عن الأهلة وبعد الميم في لمن الآثمين. ونحوه وبلام مشددة مكسورة بعد الباء في مثل: بل الإنسان، وبعد العين في نحو: على الإنسان. فالكلمات الأربع: من، عن، بل، على، تدغم في لام التعريف. وقرأ كذلك من المفردة أيضاً في موضعين فقط ((لمن الآثمين)) بالأنعام و ((من الأسرى)) بالأنفال ففي هذين الموضعين يقرأ بالإدغام من الكتابين. وهذا ضرب من ضروب تخفيف الهمز بالنقل كما في ((عادا الأولى))[1]. وقرأ الحسن لفظ ((حج)) حيث جاء معرفاً ومنكراً بكسر الحاء وهو لغة فيه. وقرأ كذلك ((والحرمات)) بسكون الراء تخفيفاً. وقرأ أيضاً ((والعمرة)) بالرفع على أنها مبتدأ والخبر متعلق الجار والمجرور بعده، والجملة مستأنفة وعلى هذه القراءة يجمل الوقف على الحج، واستدل بهذه القراءة على عدم وجوب العمرة حيث لم تدخل في حيز الأمر بالحج. وقرأ الحسن وابن محيصن ((ويشهد الله)) بفتح الياء والهاء ورفع لفظ الجلالة على الفاعلية على أن يشهد مضارع شهد الثلاثي اللازم وبرفع الحرث والنسل على الفاعلية والعطف، يعني ويهلك الحرث والنسل بيده سببه. وقرأ ابن محيصن

(١) وهذا مبنى على الاعتداء العارض.

((زيـن للذين كفروا الحيـوة)) بفتح الزاي والياء على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المذكور في قوله: ((فإن الله شديد العقاب وبنصب الحياة على المفعولية. وكذلـك يقرأ في آل عمران ((زين للناس حب الشـهوات)) بالبناء للفاعل ونصب حب. وقرأ الحسـن والمطوعي ((والمغفرة بإذنه)) بالرفع فـي المغفرة على الابتداء والخبر متعلق بإذنه أي المغفرة حاصلة بتيسيره ورضاه، والجملة يحتمل أن تكون مستأنفة، وأن تكون حالا من فاعل يدعو.

وقـرأ المطوعي ((وتلك حـدود الله نبينها)) بنون العظمة وفـي الكلام حينئذ التفات لتفخيـم شـأن البيان وتعظيم أمره. وقرأ ابن محيصن ((أن تتـم الرضاعةُ)) بالتاء بدلا من الياء من تم الثلاثي ورفع الرضاعة على الفاعلية. وقرأ الحسن ((لا تضارَرْ)) براءين الأولى مفتوحة والثانية سـاكنة على أن لا ناهية وتضارر مجزوم بها، وفك الإدغام على الأصل وهو من المضارّة. وقرأ ابن محيصن من المبهج ((فرجالا)) بضم الراء وتشـديد الجيم جمع رجل وهو الذي يمشي على قديمه ولا يركب ويجمع على رجال أيضاً، كما أن رجل اسم جنس يجمع على رجال. وقرأ الحسن هنا وفي آل عمران ((الحي القيوم)) بنصبهما على النعـت المقطوع والعامل محذوف تقديـره أمدح أو نحوه. وقرأ المطوعي ((القيام)) بصيغة المبالغـة مـع الرفع، ومعناه المبالغ في القيام بتدبير الخلـق وحفظه. قال القرطبي: وهو منقول عن القوام إلى القيام صرف عن الفعال إلى الفيعال[1]. وقرأ الحسن ((الرشد)) بضم الشـين تبعاً لضم الـراء فحركتها حركة إتباع. وقرأ كذلك ((ننشـرها)) بفتح النون وضم الشين والراء من نشر الله الميت إذا أحياه كأنشره

فالنشـرو والإنشار بمعنى. وقرأ المطوعي ((قيل أو لم تؤمن)) على البناء للمفعول للعلم بالفاعل وهو الله تعالى. وقرأ أيضاً ((ربوة)) هنا وبالمؤمنين بكسر الراء وهو لغة من لغاتها الثلاث. وقرأ الحسـن ((أن تكون له جنـات)) على الجمع ليكون أبلغ في مقصود المثل من زيادة الحسرة على عظم المفقود.

---

(١) فأصله قوام بالواو المشددة المفتوحة على زنة فعال، لأنه من قام يقوم ثم صرف إلى قيوام بزنة فيعال ثم قلبت الواو ياء وأدغمت فيها ما قبلها.

وقرأ الحسن ((ويكفر)) بالياء وجزم الراء والفاعل ضمير يعود على الله تعالى والجزم علـى العطـف على محل ((فهو خير لكم)). وقرأ المطوعي فـي أحد وجهيه بالياء وفتح الفاء والجزم على البناء للمفعول ونائب الفاعل الجار والمجرور من سيئاتكم. وقرأ الحسن لفـظ ((الربا)) حيث وقع فـي القرآن الكريم بالمد والهمز وهو لغة فيه. وقرأ كذلك ((فمن جاءتـه)) بزيـادة التأنيث نظراً للفظ موعظة ومعلـوم أن الفاعل إذا كان مجازي التأنيث يجوز تأنيث الفعل وتذكيره. وقرأ أيضاً ((وذروا ما بقي)) بسـكون الياء للتخفيف كراهة ثلاث متحركات متواليات. وقرأ كذلك ((فأيقنوا)) بدلا من فأذنوا. وكذلك قرأ ((فنظرة)) بسـكون الظاء وهو لغة بني تميم يقولون كرم زيد بسكون الراء، وكبد بسكون الباء وهكذا وكل ذلـك للتخفيف. وأيضاً قرأ ((وليملل. وليتق)) بكسـر الـلام فيهما على الأصل في كسر لام الأمر. وقرأ ابن محيصن ((ولا يضار)) برفع الراء على أن لا نافية والفعل مرفوع بعدها وهو خبر في معنى النهي. وقرأ الحسـن ((ولم تجدوا كُتَّاباً)) بضم الكاف وتشديد التاء مفتوحة على الجمع. وهذا من مقابلة الجمع بالجمع فتقضي القسـمة آحادًا أي ولم يجد كل واحد منكم كاتباً.

(سورة آل عمران)

قـرأ المطوعي ((نزل عليك الكتاب)) بتخفيف نزل ورفـع الكتاب على الفاعلية وقرأ الحسـن لفظ ((الإنجيل)) حيث وقـع بفتح الهمزة، وهو لغة فيه. وقـرأ أيضاً ((جامع الناس)) بتنوين جامع ونصب الناس على المفعولية لاسـم الفاعل، واسـم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاسـتقبال جاز فيه وجهان: التنوين والإضافة وقرأ كذلك ((شـهد الله أنه)) بكسـر الهمزة على إجراء شـهد مجرى قال. وقرأ المطوعي ((إلا رمزاً)) بفتح الميم جمع رمز كخدم وخادم وانتصابه على الحال من فاعل تكلم ومفعوله والتقدير إلا مترامزين كما يكلم الأخرس الناس ويكلمونه. وقرأ الأعمش ((أن يؤتى أحد)) بكسر همزة أن. على أنها نافية وهو متصل بكلام أهل الكتاب، أي ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتـى أحد مثل ما أوتيتـم حتى يحاجوكم عند ربكم، فأو بمعنى حتى، يعني ما يؤتون مثله فلا يحاجوكم، وقرأ المطوعي ((دمت ودمتم)) حيث جاء بكسـر الدال وهو لغة بني تميم ومضارعة يدوم أيضاً.

وقــال بعضهم: يقولون دمت تدام مثل نمت تنــام وهي لغة فعلى هذا يكون وزن دام فعــل بالكســر مثل خاف يخاف. وقرأ أيضاً ((ولــو افتدى بـه)) بصم واو لو وكذا كل واو ساكنة وقع بعدها ساكن نحو: لو اطلعت ولو اجتمعوا له. لأن الضمة تناسب الواو فيحســن التخلص بها من التقاء الســاكنين. وقرأ كذلك ((لن يضروكم)) ونحوه ((فلن يضر الله شــيئاً))، ســواء أسند إلى ظاهر أو مضمر مفرد أو غيره بكسر الضاد، هكذا ذكر علماء القراءات، وقد أمعنت النظر في البحث عن كســر الضاد في أمهات كتب اللغة ومنها لســان العرب وشــرح القاموس فلم أعثر على الكسر، قال ابن جني في المحتسب: وهي لغة غريبة. وقرأ الحسن والمطوعي ((إن الله بما يعلمون محيط)) بالتاء على أنه خطاب للكافرين. ويكون في الكلام حينئذ التفات، أو تكون جملة إن اللــه الخ مقولا لمحذوف أي هددهم وقــل لهم، ويحتمل أن يكون الخطاب للمؤمنين وفيه تحذير لهم عن اتخاذ بطانة الكفار. وقرأ الحسن ((بثلاثة ألف. وبخمسة ألف)) على الإفراد فيهما كما تقع المائة تمييزًا للثلاثة والتســعة ولكن الأفصح جمع الألف. وإفراد المائة. وقرأ الحســن ((منزلين)) بتخفيف الزاي وكســرها على أنه اســم فاعل أي منزلــين النصــر معهم. وقرأ كذلك ((ويعلم الصابرين)) بكســر الميم على أن الفعل مجــزوم عطفاً على يعلم قبله المجزوم بلما وكســر للتخلص من التقاء الســاكنين وقرأ المطوعي ((نؤته منها)) معاً بالياء، وكذلك قرأ بالياء ((وسنجزي الشاكرين)) على أن ضمير الفاعل يعود على الله تعالى. والكلام جار على نســق ما قبله من الغيبة. وقرأ ابــن محيصن ((و كأين)) حيث ورد كابن كثير إلا أنه حذف الألف ووافقه الحســن في موضعي ســورة الحج، وهــذه لغة من جملة اللغات التــي نطقت بها العرب في هذه الكلمة. وقرأ الحســن ((ربيون)) بضم الراء جمع ربي نسبة إلى الربة بكسر الراء وضمها وهي الجماعة، أو نســبة إلى الرب مع تغيير النســب وقرأ كذلك ((وهنوا)) بكسر الهاء وهو لغة في وهن والمضارع يوهن مثل وجل يوجل. وقرأ الشنبوذي ((إلى ما أصابهم)) على أن إلى بمعنى اللام[1].

وقرأ الحسن ((وما كان قولهم)) بالرفع على أنه اسم كان وأن قالوا في تأويل مصدر خبرها. وقرأ الحســن ((إذ تصعدون)) بفتح التاء والعين من صعد بكســر العين إذا رقى. وقرأ كذلك ((ولا تلوون)) بضم اللام وواو ســاكنة واحدة بعدها. والأصل تلوون كقراءة الجماعة فاســتثقلت الضمة

(١) أو على تضمين وهنوا معنى ركنوا أى فما ركنوا إلى ما أصابهم وتعللوا به في القعود عن القتال.

علـــى الـــواو لأنها بمثابـــة واو فتجتمع في الكلمة ثلاث واوات فنقلـــت إلى اللام فالتقى ســـاكنان وهما الواوان فحذفت الأولى للتخلص منهما، ويحتمل- على هذه القراءة- أن يكون مضارع ولى من الولاية والتعدية بعلى لتضمينه معنى الانعطاف. وقرأ ابن ميحصن مـــن المبهج ((يصعدون ويلوون)) بالغيب فيهما مع فتح الياء والعين في الأول، وســـكون الـــلام وبعدهـــا واوان في الثاني، وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة. وقرأ ابن محيصن هنا والأنفال ((أمنة)) بســـكون الميم للتخفيف. وقرأ الحسن ((غزا)) بتخفيف الزاي على حذف أحد المضعفين تخفيفاً، أو على حذف التاء والأصل غزاة مثل قضاة.

وقرأ المطوعي ((سيكتب ما قالوا)) ويقول بالياء فيهما مع البناء للمعلوم والفاعل ضمير يعود على الله تعالى، والكلام جار على ســـياق ما قبله من الغيبة. ويقرأ قتلهم بالنصب علـــى المفعولية وقرأ كذلك ((ذائقة المـــوت)) حيث وقع بالتنوين. وتركه مع نصب الموت في كليهما وســـبق أن اســـم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال يجوز فيه الإضافة وتركها، ووجه حذف التنوين مع النصب التخلص من التقاء الســـاكنين، كما حذف من ((أحـــد اللـــه الصمد)) في بعض الأحرف. وقرأ أيضاً ((بما أتوا)) بضم الهمزة وبعدها واو ســـاكنة والتاء مضمومة على البناء للمجهول، أي أعطوا. وقرأ الحسن والمطوعي ((نزلا)) هنا بإسكان الزاي تخفيفاً وهو لغة.

(سورة النساء)

قرأ ابن محيصن من المفردة ((ولا تتبدلوا)) بتاء واحدة مشددة أو مخففة ووجه التشديد أن الأصـــل بتاءين فأدغمـــت الأولى في الثانية كتاءات البـــزي، ووجه التخفيف حذف إحداهما تخفيفاً. وقرأ الحسن ((حوبا)) بفتح الحاء- على لغة بني تميم- وهو الإثم وهو مصـــدر حاب إذا جـــار وظلم، وقرأ كذلك ((أموالكم التـــي)) بإثبات ألف بعد اللام على الجمع ليتناسب مع لفظ أموالكم، وقرأ أيضاً ((وليخش))، وفليتقوا وفليقولوا)) بكسر لام الأمر فيها على الأصل وقرأ ابن محيصن من المفردة ((ضعافا)) بضم الضاد والعين وحذف الألف.

وقرأ من المبهج بضم الضاد وفتح العين وألف بعد الفاء وبعدها همزة مفتوحة هكذا نص الإمام المتولي، وكلام الأزميري يدل على أن الوجه الأول له من الكتابين والثاني من زيادة المبهج فيكون في المفردة الوجه الأول فقط، وفي المبهج الوجهان، وكلاهما جمع ضعيف:

الأول: مثــل رغيف ورغف؛ الثانــي: مثل كريم وكرماء، وقرأ الحســن ((يوصى)) معاً بفتح الواو كســر الصاد مشددة من التوصية، وقرأ الحسن والمطوعي ((وإن كان رجل يورث)) بفتح الواو وكســر الراء مشــددة من التوريث. وعلى هذه القراءة يكون لفظ كلالة مفعولا أولا والثاني محذوف تقديره ماله، وعلى هذا الوجه يكون المراد بالكلالة الوارث. ويصــح أن يراد بها الميت وانتصابها حينئذ على الحــال والمفعولان محذوفان والتقدير: يــورث وارثه ماله، حال كونة كلالة أي ذا كلالة. وقرأ الحســن ((غير مضار)) بحذف التنويــن والإضافة إلى وصية. وجر وصية لأنه مضــاف إليه. والمضارة وإن كانت لا تقع إلا على الورثة ولكن للمبالغة في التوصية بهم جعل الضرر الواقع عليهم كأنه واقع على الوصية نفسها. قرأ ابن محيصن ((وآتيتم إحداهن)) بنقل حركة الهمزة إلى الميم وحذف الهمــزة وكذلك قــرأ بنقل حركة همزة إحدى كيف وقع إلى مــا قبلها وحذف الهمزة[1] وذلك للتخفيف. وقرأ الحســن بكســر الصاد في لفظ محصنات حيث وقع منكراً ومعرفاً على أنه اســم فاعل لأنهن أحصن فرجهن بالحفظ والعفاف، وهو يقرأ بالكســر أيضاً في الموضع الأول المستثنى للكسائي وهو ((والمحصنات من النساء)) أي التي أحصن نفوسهن بالتزوج. وقرأ الحسن والمطوعي ((ولا تقتلوا أنفسكم)) بالتشديد من التقتيل للتكثير. وقرأ المطوعي ((فسوف نصليه ناراً)) و ((نصله جهنم)) بفتح النون فيهما على أنه من الصّلى؛ يقــال: صلــى اللحم يصليه صليــاً إذا ألقاه في النار للإحراق، وقــرأ أيضاً ((نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم)) بالياء فيهما وضمير الفاعل يعود على الله تعالى والمقام للغيبة، وقرأ كذلك ((عقدت)) بالقصر والتشــديد لقصــد التكثير، وأيضاً قرأ ((في المضاجع)) بالإفراد هنا وأل للجنس ففيه معنى الجمع. وقرأ كذلك ((والجار الجنب)) بفتح الجيم وســكون النون. ومعناه الألزق بك إلى جنبك.

وقرأ الحســن ((يضاعفها)) بســكون الضاد وحذف الألف من الإضعاف يقال: أضعف الشــئ جعله ضعفــين كضعفه بالتشــديد وضاعفه. وقــرأ المطوعي ((وأنتم ســكارى) بضم السين وســكون الكاف كحبلى؛ قال في البحر وتخريجه على أنه صفة لجماعة أي وأنتم جماعة ســكرى، وقرأ الحســن ((أن تضلوا السبيل)) بالياء التحتية على أن الواو تعود على ((الذين أوتوا نصيباً من الكتاب)) وقرأ ابن محيصن من المبهج ((يحرفون الكلام)) بفتح اللام وإثبات الألف هنا، وقرأ كذلك في ســورة

---

(١) قال ابن جني فى المحتسب: القراءة يوصل ألف إحداهن وهذا حذف صريح واعتباط مريح ا هـ.

المائدة من الكتابين، ولا يخفي وجهه. وقرأ الشنبوذي ((فسوف نؤتيه)) بالياء، والكلام جار على سنن الغيبة، وقرأ الحسن ((فلقاتلوكم)) بغير ألف؛ من القتل لا من المقاتلة وقرأ الحسن والمطوعي ((خطأ)) في الموضعين بالمد مثل عطاء وهو لغة في الخطأ، وقرأ الحسن ((فلتقم)) بكسر لام الأمر على الأصل. وقرأ كذلك ((إن يدعون من دونه إلا أنثى)) بالإفراد على إرادة الجنس فيكون في معنى الجمع. وقرأ ابن محيصن من المبهج ((يعدهم)) معاً بسكون الدال تخفيفاً، لثقل توالي الحركات ووافقه الأعمش في هذا الوجه. وقرأ من المفردة بالاختلاس.

وقرأ الحسن ((إلا من ظلم)) بفتح الظاء واللام مبيناً للفاعل وهو استثناء منقطع والتقدير: لكن من ظلم في فعل أو قول فاجهروا له بالسوء ليكون ذلك توبيخاً له على فعله، وردعاً له عن ظلمه، فمعنى الآية نهي المؤمنين عن أن يجهر أحد لأحد بسوء إلا من ارتكب ظلماً فيجوز الجهر له بالسوء زجراً له عن ظلمه. أو المعنى: لا يجب أن يجهر أحد بالسوء من القول لكن من ظلم فإنه يجهر به ظلماً وعدواناً وهو في ذلك ظالم. وقرأ كذلك ((لكن الله يشهد بما أنزل إليك)) بضم الهمزة وكسر الزاي على البناء للمفعول وهو واضح وقرأ أيضاً ((فسيحشرهم إليه جميعاً)) بنون العظمة وفي الكلام التفات مبالغة في التهويل والوعيد.

(سورة المائدة)

قرأ الحسن ((حرم)) بسكون الراء على لغة تميم وهو جمع حرام أيضاً. وقرأ المطوعي ((ولا آمي البيت الحرام)) بحذف النون والإضافة إلى البيت مع خفضه وخفض الحرام، وذلك للتخفيف، وقرأ الأعمش ((ولا يجرمنكم)) في الموضعين هنا وموضع هود بضم الياء من أجرم بمعنى جرم، وقرأ الحسن ((وما ذبح على النصب)) بفتح النون وسكون الصاد وهو الحجر الذي ينصب ويعبد وتصب عليه دماء الذبائح، كالنصب بضمتين، وقرأ أيضاً ((مكلبين)) بسكون الكاف وتخفيف اللام، ومعناه أصحاب كلاب؛ أكلب الرجل صار ذا كلاب كما يقال: أثري صار ذا ثراء، وأمشي صارت له ماشية، فهمزته للضرورة. وقرأ المطوعي ((محصنين)) بفتح الصاد على أنه اسم مفعول. وقرأ الحسن ((وأرجلكم)) بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي اغسلوها أو نحو ذلك، وقرأ ابن محيصن ((على خيانة)) بكسر الخاء وزيادة ياء مفتوحة قبل الألف من غير همز وهو مصدر خان والمعنى ظاهر. وقرأ الحسن ((فيقبل)) بالياء مكان التاء وسكون القاف وفتح

البـــاء مخففة ورفع اللام على أنه مضارع قبل المجرد، والتعبير به لاستحضار الصورة العجيبة في ذهن المخاطب. وقرأ كذلك ((يا ويلي، ويا حســرتي، ويا أسفى)) بكسر التاء والفاء وبياء بعدهما موضع الألف على الأصل.

وقرأ كذلك ((أعجزت)) بكســر الجيم. قال النحاس: وهو لغة شـــاذة والمشـــهور الفصيــح فتحها، وكذلك قرأ ((أو فســـادا)) بالنصب بتقدير عامــل يدل عليه الكلام أي أو أحدث فســاداً أو نحو ذلك. وقرأ الحســن وابن محيصن " أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطــع" بالســكون والتخفيف على الأصــل. وقرأ ابن محيصــن ((ومهيمناً عليه)) بفتح الميم الثانية على أنه اســم مفعول ونائب فاعله الجار والمجرور بعده وهو عليه، والضميــر فــي عليه يعود على الكتاب الأول ومهيمناً علــى هذه القراءة منصوب على الحـــال من الكتاب الأول لأنه معطوف علــى مصدقاً وهو حال والمعطوف حكمه حكم المعطــوف عليه. والمعنى أنه حوفظ عليه من التحريــف والتبديل والزيادة والنقصان. والحافــظ له من ذلك كله هو الله تعالى وقرأ المطوعي ((أفحكم)) بفتح الحاء والكاف واحــد الحكام وليس المراد واحداً بعينه بل المراد الجنس فكأنه قيل: أفحاكما ما من حكام الجاهلية يبغون، وفيه إشارة الكهان الذي كانوا يأخذون الرشا، ويحكمون لهم حســب شــهواتهم، وقرأ المطوعي ((لفظ تنقمون)) كيف وقع بفتح القاف وهو لغة من باب علم يعلم والله الفصحى من باب ضرب، وقرأ الحســن ((مثوبة)) بســكون الثاء وفتح الواو وهي الجزاء أيضاً. وتصحيح الواو شاذ والقياس مثابة. وقرأ الحسن ((وعبد الطاغوت)) بســكون الباء وفتح الدال وجر الطاغــوت على أن عبد مفرد بمعنى عابد أضيــف إلى المعبود وهو الطاغوت، وقرأ الشــنبوذي بضم الباء والدال وجر الطاغوت على أنه جمع عبد كرهن ورهن وســقف وســقف. أو جمع عباد ككتب وكتاب ومثل ومثال أو جمع عبيد كرغف ورغيف فيكون جمع الجمع. وقرأ ابن محيصن من المفردة ((والصابئــين)) بالنصــب وكذلك من المبهج في أحد وجهيــه والنصب بالعطف على اســم إن. وقرأ الحســن ((وطعامه)) بضم الطاء وسكون العين من غير ألف وهو بمعنى الطعــام. وقرأ كذلك ((لا يضركم)) بكســر الضاد وجزم الــراء مخففة من الضر، وقرأ أيضاً ((الأولان)) تثنية أو وهو فاعل اســتحق. وقرأ المطوعي ((ونعلم أن)) بالتاء بدلا من النون وبكسرها على قاعدته. وعلى هذا يكون الفاعل ضميراً عائداً على القلوب، وقرأ أيضاً ((تكن لنا)) بحذف الواو وسكون النون على أن الفعل مجزوم في جواب الأمر، وهو

أنزل وقرأ ابن محيصن ((لأولانا وأخرانا)) مؤنث أول وآخر والتأنيث باعتبار الأمة والطائفة، وقرأ كذلك ((وإنه منك)) بدلا من: وآية منك، والضمير فيه يعود على العيد أو الإنزال.

(سورة الأنعام)

قرأ ابن محيصن من المفردة ((ليقضي أجلا)) بدلا من ثم قضى أجلا، واللام فيه للعاقبة وقرأ من المفردة كذلك ((ولبسنا)) بلام واحدة مخففة وباء مخففة أيضاً ويلبسون بالتخفيف كالجماعة، وحذف إحدى اللامين للتخفيف، وقرأ من المبهج بلام واحدة مخففة وباء مشددة، وبلام مشددة وباء مخففة، ويلبسون بضم الياء وفتح اللام وتشديد الباء المكسورة، واللبس: الخلط، يقال: لبست عليه الأمر ألبسه لبساً إذا خلطته، والتلبيس مثله غير أنه يفيد المبالغة، والوجه الأول من المبهج من التلبيس والثاني من اللبس، الوجه إدغام اللام الأولى في الثانية. وقرأ الحسن والمطوعي ((ولا يطعم)) بفتح الياء من طعم المبنى للفاعل أي أنه يرزق عباده ما يحتاجون إليه من المأكل وهو سبحانه غنى عما يحتاجه المخلوق من الغذاء. وقرأ المطوعي ((ولوردوا)) بكسر الراء وكذا ردت حيث وقع ووافقه الشنبوذي في غير هذه السورة، والوجه أن الأصل رددوا بكسر الدال الأولى فنقلت حركتها إلى الراء وأدغمت في الدال بعدها. وقرأ الحسن ((بغتة)) حيث وقع بفتح الغين وهو لغة، وقرأ ابن محيصن ((هل يهلك)) بفتح الياء وكسر اللام على البناء للفاعل، وقرأ الحسن ((وكذلك فتنا)) بتشديد التاء للمبالغة. وقرأ كذلك ((وليستبين)) بسكون اللام مع التذكير، للتخفيف نظراً لتوالي الحركات، وقرأ أيضاً ((مولاهم الحق)) بنصب الحق على المدح فهو نعت مقطوع أو على أنه مصدر محذوف أي الرد الحق، وقرأ المطوعي ((الشيطان في الأرض)) بالإفراد وهو على أصله في قراءة ((استهوته)) بألف ممالة بعد الواو. وقرأ الحسن ((كن فيكون)) بنصب المضارع لوقوعه في جواب لفظ الأمر قبله، وقرأ كذلك ((في الصور)) حيث جاء بفتح الواو جمع صورة والمراد صور الخلائق وقرأ كذلك ((يرفع درجات من يشاء)) بالياء في الفعلين مع ترك التنوين في درجات وفي الكلام– على هذه القراءة– التفات من المتكلم إلى الغيبة، وأيضاً قرأ ((حق قدره)) بفتح الدال وهو لغة، وكذلك قرأ ((وهم على صلواتهم يحافظون)) بالجمع نظراً لتعدد الصلوات المفروضة وقرأ المطوعي ((فلق)) بفتح الفاء واللام من غير ألف على أنه فعل ماض والحب بالنصب مفعوله، والنوى عطف عليه، وكذلك قرأ ((فالق الإصباح)) في وجه وقرأ الحسن ((الإصباح)) بفتح الهمزة وهو جمع صبح مثل أقفال وقفل.

والمعنى ظاهر. وقرأ ابن محيصن ((والشـــمس والقمر)) بالرفع فيهما على الابتداء والخبر محذوف أي مجعولان أو محسوبان حسباناً، وقرأ الحسن ((فمستقر)) بضم التاء وكسر القاف. هكذا صرح كثير من الكاتبين في علم القراءات، ولعلم وجه الضم في التاء إتباعها للميم في الحركة فيكون ضم التاء تبعاً لضم الميم قبلها. وقد صرح بعض المصنفين بأن قراءة الحســن بكســر التاء والقاف معاً، وعلى هذا الوجه يكون كسر التاء تبعاً لكسر القاف. وقرأ المطوعي ((يخرج منه حب متراكب)) بفتح الياء وضــم الراء ورفع حب ومتراكب ووقع فــي الإتحاف أنه يقرأ بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول وهو في ذلك مخالف لكثير من الكتب، ولعل ذلك رواية أخرى عنه. وقرأ كذلك ((قنوان)) بضم القاف على لغة قيس.

وقرأ الحسن والمطوعي ((وجنات)) بالرفع على الابتداء أي ولهم جنات أو نحو ذلك. وقرأ ابن محيصن ((وينعه)) بضم الياء وهي لغة بعض أهل نجد. وقرأ الحسن ((درســت)) بضم الراء وفتح السين وســكون التاء أي قدمت وبليت، ولا يستطيع محمد الإتيان بغيرها، وهذا كقولهم ((أساطير الأولين)) وفي ضم الراء من المبالغة ما ليــس في فتحها، لأن صيغة فعل مضموم العين تدل على الصفات اللازمة والغرائز الثابتة. فالمعنى هنا ثبت دروسها. وقرأ الأعمش ((ولنبينه)) بالياء على الالتفات.

وقــرأ المطوعي ((ونقلب أفئدتهــم وأبصارهم؛ بتاء مضمومــة وفتح اللام على البناء للمفعــول وأفئدتهم وأبصارهم بالرفع على النيابــة والعطف. وقرأ الأعمش ((ويذرهــم)) باليــاء التحتية وجزم الراء قال في الإتحــاف: عطفاً على يؤمنوا، والمعنــى ونقلب الخ، جزاء على كفرهم وأنــه لم يذرهم في طغيانهم بل بين لهم ا هــ. وقرأ الحســن ((وليرضوه وليقترفوا)) بســكون اللام فيهمــا على أنها لام الأمر وفيه معنى التهديد وقيل: إنها لام كي وســكنت تخفيفاً. وقرأ كذلك ((إن ربــك هو أعلم من يضــل)) بضم الياء وعلى هذا يكون يضل متعدياً ويكون المفعول محذوفاً، والتقدير يضل الناس. وقرأ المطوعي في أحد وجهيه ((يصعد)) بتاء بعد الياء وتخفيف الصاد وتشــديد العين، والوجه الثاني له كذلك ولكن بإبدال التاء صــاداً وإدغامها في الصاد بعدها كالجماعة وكلا الوجهين من التصعد وهو تكلف الصعود شيئاً بعد شئ وقرأ الحسن ((حجر)) هنا والفرقان بضم الحاء وسكون الجيم، وقرأ المطوعي بضمهما. وروى عن الحسن أيضاء بفتح الحاء وسكون الجيم وكلها لغات بمعنى

واحـــد وهو الممنوع الحرام. وقــرأ المطوعي ((خالصة لذكورنـــا)) بضم الصاد والهاء وحذف التنوين هكذا (خَالِصةُ) وهو مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده والجملة خبر ما ويحتمل أن يكون خالصة بدلا من ما بدل اشـــتمال أو بعض وقرأ الحســـن ((كل ذي ظفر)) بســكون الفاء وهي لغة. وقرأ الحســـن والشنبوذي ((على الذي أحسن)) بالرفــع على أنه خبر لمحذوف أي هو أحســـن. وقرأ ابن محيصن من المفردة ((أن تقولوا. أو تقولوا)) بالغيب فيهما والضمير يعود على مشـــركي قريش. وقرأ الأعمش في أحد وجهيه ((فله عشــر أمثالها)) بتنوين عشـــر ونصب أمثالها على أنه حال من متعلق الخبر ولفظ أمثال متوغل في الإبهام فلا يتعرف بالإضافة، وقرأ الحسن ((ونسكي)) بسكون السين تخفيفاً، والله أعلم.

(سورة الأعراف)

قرأ المطوعي ((مذءوماً)) بنقل حركة الهمزة إلى الذال وحذف الهمزة، كوقف حمزة، لكن المطوعي في الحالين وقرأ الحسن ((سوآتهما. وسوآتكم)) بالإفراد حيث وقع وهو من وضع المفرد موضع التثنية كراهة اجتماع تثنيتين في كلمة. وقرأ كذلك ((يخصفان)) بكسر اليـــاء والحاء والصاد مع تشـــديدها والأصل يختصفان، فأدغمـــت التاء في الصاد فالتقى ساكنان فكسرت التاء للتخلص والياء للإتباع وقد سبق مثله. وكذلك قرأ ((ورياشا)) على أنه جمع ريش كشـــعب وشعاب وقيل: الريش والرياش مصدران بمعنى واحد يقال راشه الله يرشه ريشاً ورياشاً إذا أنعم عليه. وقرأ المطوعي ((حتى إذا تداركوا فيها جميعاً)) بتاء مفتوحة مكان همزة الوصل ودال خفيفة على الأصل. وقرأ الحســـن ((لا يفتح لهم أبواب السماء)) بالياء التحتية المفتوحة والفاء الساكنة والتاء الخفيفة ونصب أبواب. والفاعل في يفتـــح ضمير يعود على الحق تعالى. وفـــي الكلام التفات من المتكلم إلى الغيبة، وأبواب نصـــب على المفعولية، وقرأ المطوعى كذلك في أحد وجهيه والوجه الثاني له كذلك لكن بالتـــاء المفتوحـــة مكان الياء ونقل في الإتحاف عن اليزيـــدي أنه يوافق المطوعي في هذا الوجه ويخرج هذا الوجه على أن الضمير في تفتح يعود على الآيات المدلول عليها بقوله تعالى ((بآيتاتنا)) وإسناد الفعل لأنها السبب لذلك لتكذيبهم بها وإعراضهم عنها. وقرأ ابن محيصن ((الجمل)) بضم الجيم وتشـــديد الميم المفتوحة وهو حبل السفينة الذي يقال لـــه القلس، وهـــو جملة حبال تفتل وتصير حبلاً واحداً وبجمـــع على جملة. وقرأ كذلك ((بكتـــاب فضلناه)) بالضاد المعجمة من التفضيل أي فضلناه على غيره من الكتب بالمزايا والخصائص.

وقــرأ الحســن "فنعمل" بالرفع عطفًا على نرد أو علــى أنه خبر لمحذوف أي فنحن نعمل وقرأ ابن محيصن ((إلا نكدا)) بســكون الكاف وهو صفة مشــبهة . وقرأ من المفردة " مــن إله غيره" حيث وقع بالنصب علي الاســتثناء . وقرأ الأعمــش " ثمود" بالتنوين حيث وقع مرفوعا أو مجرورًا ، ووجه صرفه أنه اســم للحي فلا يكون فيه علتان . وقرأ الحســن. ": وتنحتون" هنا خاصة بفتح الحاء وألف بعدها؛ ووجهه أنه من فعل يفعل بفتح العين فيهما ثم أشبعت الفتحة . وقرأ الحسن وابن محيصن "لأقعطعن ، لأصلبنكم " بفتح الهمزة وسكون القاف والصاد وتخفيف الطاء واللام فيهما مع فتح الطاء في الأول وضم اللام في الثاني من القطع والصلب ، ويقرآ كذلك في سورتي طه والشعراء ،وقد ذكر صاحب الإفادة المقنعة أنهما يقرآن بكســر اللام في " ولأصلبنكم" مخالفا في ذلك غيره مــن المؤلفــين حيث صرحوا بضم اللام، ولعل لهما روايتين في اللام ، وقد ذكر القاموس أن صلب من باب ضرب ونصر، وقرأ الحســن "ويذرك" بالرفع عطفا علي أتذر أو علي الاســتئناف أو علــي أنه خبر لمحذوف أي وهو يــذرك والجملة حال من المفعول ، وقرأ الحســن وابن محيصن " وآلهتك" بكســر الهمزة وقصرها وفتح اللام وألف بعدها فقيل: إنــه مصدر بمعني العبادة مضــاف لمفعوله أي ويترك عبادته لك ، وقيل: مصدر أريد به المفعول ويترك المعبود الذي تعبده ، قيل: كانوا يعبدون الشمس ، قال الشاعر: (وأعجلنا الإلهة أن تؤوبا) أي اســتعجلنا الشــمس أن ترجع بعد أفولها . وقرأ الحسن "يورثها" ، بفتح الواو وتشــديد الراء لقصد التكثير ، وقرأ كذلك "طائرهم" بياء ســاكنة بعد الطاء من غير ألف ولا همزة ، هكذا "طيرهم" وكذلك ألزمناه طائره " بالإسراء، "طائركم معكم" في "يــس" والطير جمع طائر[1]. وقرأ أيضا "والقمل" بفتح القاف وســكون الميم وهو معروف ووقع في بعض كتب القراءات بضم القاف وســكون الميم وليس ذلك في شــيء من كتب اللغــة قــط. والذي في البحر والقرطبي وغيرهما أن القراءة بفتح القاف وســكون الميم كما فــي كتب اللغة ولعل ما في كتب القراءات لغة مهجورة فليبحث عنها. وقرأ المطوعي " وبكلمي" بكسر اللام من غير ألف وهو جمع كلمة وقد يراد بالكلمة الكلام كما تقدم وقرأ بن محيصن " فلا تشمت بي الأعداء " بفتح التاء والميم ورفع الأعداء وهو مضارع شمت اللازم من باب فرح والمعني لا تفعل بي ما تشــمت من أجله الأعداء أي لا يكن ذلك

(١) وصحح جماعة من الفضلاء أنه اسم جمع له لأنه على أوزان المفردات.

منهـم لفعـل تفعله أنت بي وهذا من باب " لا أرينـك هنا" وصفوة القول: أن المراد نهيه أخاه أن ينـزل به مكروها فيشـمت به أعداؤه ، وقرأ الحسـن " أصيب به من أسـاء " بسـين مهملة وهمزة مفتوحة علي أنه فعل ماضي من الإساءة ونقل صاحب الإتحـاف تبعا لأبي حيان في البحر عن الإمـام الداني أن هذه القراءة لا تصح عن الحسن . وقرأ المطوعي " ما رزقناكم" بالتاء المضمومة من غير ألف علي إفراد الضمير . وفيه التفات من التكلم إلي الغيبة ، وقرأ كذلك " يسـبتون" بفتح الياء وضم الباء وهو لغة من باب نصر ، وقرأ الحسن بضم الياء وكسر الباء من أسبت إذا دخل في السبت كما يقال أظهر إذا دخل في وقت الظهيرة وأعتم إذا دخل في وقت العتمة وهكذا ، وقرأ كذلك " بعذاب بئس" بياء مكسـورة وهمزة سـاكنة وسين مفتوحة من غيـر تنويـن علي أنه فعل ماض للذم والفاعل محـذوف تقديره العذاب ، وقد عهد حـذف فاعـل نعم وبئس في الكلام العربي منثـورة ومنظومه . ومنه قوله صلي الله عليه وسـلم " من توضأ يوم الجمعة فيهـا ونعمت " أي ونعمت الخصلة . والجملة في محل جر صفه لعذاب بتقدير قول محذوف أي بعذاب مقول فيه لشـدته بئس العذاب . وقرأ الحسن " ورثوا الكتاب" بضم الواو وتشديد الراء علي البناء للمفعول مـن ورث المضعف المتعدي لمفعولين ونائـب الفاعل وهوالواو قائم مقام المفعول الأول والكتاب هو المفعول الثاني.

(سورة الأنفال)

قرأ الحسـن " دبره " بسـكون الباء تخفيفا . وكذلك " قبل ودبر" في سـورة يوسف . وقـرأ المطوعي "إن كان هذا هو الحق" برفـع الحق علي أنه خبر لضمير الفصل الواقع مبتـدأ والجملـة خبـر كان . وقرأ كذلك " ويكـون الدين كله للـه " برفع يكون علي الاستئناف . وقرأ الحسن "فتفشلوا" بكسر الشين وهي لغة حكاها أبو حيان في البحر . وقرأ المطوعي " وتذهب ريحكم" بجزم الباء عطفا علي تنازعوا المجزوم بلا الناهية وهذا لا يتأتي إلا إذا جعلنا فتفشلوا مجزوما بالعطف علي تنازعوا فيكون كل منهما معطوفا عليه[١] وقرأ كذلك " فشرذ بهم " بذال معجمة مكان الدال المهملة وهما لغتان في معني التنكيـل . وقال قطرب: وهو بالعجمة: التنكيل، وبالمهملة: التفريق وهما متلازمان . وقرأ ابن محيص " لا يعجزون" بكسر النون بلا خلاف من الكتابين ، فمن المفردة كسر

(١)وجوز عطف وتذهب على فتفشلوا مجزومًا.

النون والتخفيف وحذف الياء ، ومن المبهج كسـر النون أيضا من التخفيف والتشـديد وإثبات الياء وحذفها ، فيكون له من المفردة وجه واحد ومن المنهج أربعة ، والوجه في كسر النون وحذف الياء مع التخفيف أن نون الرفع حذفت تخفيفا كراهة اجتماع مثلين واكتفي بنون الوقاية كما اكتفي بكسـرتها عن الياء مراعاة لفواصل الآي،ووجه التشـديد إدغام نون الرفع في نون الوقاية ،ووجه إثبات الياء أنه الأصل ، وقرأ الحسن "ومن رباط الخيل" بضم الراء والباء من غير ألف علي أنه جمع رباط، كمثل ومثال وكتب وكتاب . وقـرأ أيضـا " ترهبـون" بالياء علي الغيـب والضمير فيه يعود علي مرجـع الضمير في " لهـم" وهـم الكفـار . والمعني أن الكفـار إذا علموا قوتكم واسـتعدادكم القوي للحرب أرهبوا غيرهم من أمثالهم ويلزم من ذلك شدة خوفهم من المسلمين وقرأ الحسن والمطوعي " مما أخذ منكم " بفتح الهمزة ، والخاء مبنيا للفاعل والضمير فيه يعود علي الله تعالي، وقرأ الشنبوذي " وفساد كبير" بالثاء المثلثة مكان الياء الموحدة والمعني جلي.

(سورة التوبة)

قرأ الحسـن " برئ من المشـركين " و" عاهدتم من المشـركين" بكسر نون من في كلا الموضعـين علي أصل التخلص من التقاء السـاكنين . وقرأ كذلك " إن الله برئ" بكسـر همـزة أن نظـرا لأن الأذان فيه معني القول أو في الكلام قـول مقدر وأيضا قرأ " ويتوب اللـه" بالنصب علـي إضمار أن بعد واو المعية وحينئذ تكـون التوبة من جملة ما أجيب بـه الأمر. والمعني: إن تقاتلوهم يترتب علي قتالكم لهم هذه الأمور: تعذيبهم بأيديكم ، وإخزاؤهم ، ونصركم عليهم ، وشفاء صدوركم منهم . وإذهاب غيظ قلوبكم . والتوبة علي من يشـاء منهم. وقرأ ابن محيصن " مسـاجد الله" معا بالتوحيد علي أن الإضافة للعهد والمعهود المسجد الحرام، أو للجنس فيتناول سائر المساجد ويدخل المسجد الحرام دخولا أوليا. وقرأ الحسـن " وعشـائركم " علي أنه جمع تكسـير ليكون ثم تناسب بين سابقة ولاحقـه وقرأ كذلك " يوم يحمي" بتا التأنيـث والضمير فيها يعود علي النار ، والأصل تحمي بالنار ثم جعل الإحماء للنار مبالغة لأن النار في نفسـها ذات حمي فإذا وصفت بأنها تحمي دل علي شدة توقدها ثم حذفت النار للعلم بها من السياق وعلي هذا فالجار والمجرور في قوله: في نار جهنم ، متعلق بمحذوف حال من الضمير في عليها.

وقــرأ المطوعــي " تثاقلتم " بتاء وبعدهــا ثاء مخففة من غير همزة وصــل علي الأصل وقرأ أيضا "تقبل" بالنون – وبكسرها علي قاعدته – " ونفقتهم" بالإفراد والنصب علي المفعولية ، وكذلك قرأ " يلمزك" وكل ما جاء منه بضم الياء وفتح اللام وكســر الميم مشــددة للدلالة علي المبالغة ، وقرأ الحســن " قل أذن خير" بتنوين أذن ورفع خير علي أنه صفة لأذن أو خبر آخر للضمير المحذوف الواقع مبتدأ ، وقرأ أيضا " وبما كانوا يكذبون " و" كذبوا الله ورســوله " بالتشــديد في الموضعين للمبالغة ، وقرأ كذلــك " تطهرهم " بجزم الراء علي أنه جواب للأمر قبله ،وقرأ أيضا " ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة " بالتاء علي أنــه خطــاب للمتخلفين أو علي إضمار قل لهم . أو خطاب للتائبين علي الالتفات. وقرأ المطوعي " لمن حاربوا الله" بواو بعد الباء المضمومة رعاية لمعني من . وقرأ كذلك " غلظة " بفتح الغين علي لغة أهل الحجاز . وقرأ ابن محيصن من المبهج " من أنفسكم " بفتح الفاء من النفاســة أي من أفضلكم وأشــرفكم وقرأ من الكتابين " رب العرش العظيم " هنا والمؤمنون والنمل ورب العرش الكريم بالمؤمنين برفع الميم في الأربعة علي أنه وصف لرب.

(سورة يونس عليه السلام)

قرأ ابن محيصن " أن الحمد لله" بتشديد النون ونصب الحمد ،وقرأ الحسن ولا أدرأتكم به " بهمزة ساكنة مكان الألف وبعدها تاء مضمومة ،ولهذه القراءة توجهان: الأول أنها من الدراية والأصل " أدريتكم " فقلبت الياء همزة علي لغة من قال لبأت بالحج أي لبيت ، ورثأت فلانا بمعني رثيته، وجاز هذا البدل لأن الألف والهمزة من واد واحد ، وقيل: الأصل" أدريتكم" أيضا فقلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها ثم قلبت الألف همزة كما قالوا: في أعطيتك أعطأتك ، والوجه الثاني: أن الهمزة أصلية وهو من الدرء بمعني الدفع يقال: درأت فلانا أي دفعته ومنه " ويدرؤ عنها العذاب" ويقال أدرأته جعلته دارئا أي دافعا والمعني ولا جعلتكم بتلاوته خصماء تدرءوني بالجدال ، وقرأ الشنبوذي " ولا أنذرتكم به" من الإنذار وهو واضح . وقرأ الحسن" " وازينت " بهمزة قطع مفتوحة وزاي ساكنة بعدها وياء خفيفة أي صارت ذات زينة بسبب ما تنبته من الغلة والزرع ، والهمزة للصيرورة كأبعلت المرأة صارت ذات بعل وأثري الرجل صار ذا ثراء وهكذا . وقرأ المطوعي " وتزينت " علي الأصل . وقرأ الحسن" كأن لم تغن " بالياء علي التذكير والضمير فيه يعود علي الحصيد أو الزخرف أو النبات . وقرأ الحسن المطوعي " قتر" بإسكان التاء تخفيفا وهي لغة . وقرأ الحسن " وإليه ترجعون" بالياء علي الغيب وهو جار علي نسق قوله تعالي " ولكن أكثرهم لا يعلمون وقرأ أيضا " فليفرحوا " بالخطاب وكسره لام الأمر . وقرأ المطوعي " ما جئتم به سحر" بحذف لام التعريف والتنوين علي أن ما مبتدأ وما بعده صلة وسحر خبره وقرأ الحسن " وجاوزنا" بالقصر وتشديد الواو وهو لغة في جاوز . وقرأ أيضا " فأتبعهم فرعون " بوصل الهمزة وتشديد التاء وهو لغة بمعني تبع وأتبع يقال: تبعه وأتبعه واتبعه إذا لحقه وأدركه ، وقيل: إن تبعه وأتبعه بمعني لحقه وأدركه ،واتبعه بمعني اقتفي أثره أدركه أو لم يدركه.

(سورة هود عليه السلام)

قرأ ابن محيصن " يمتعكم" بسكون الميم وتخفيف التاء مضارع أمتع من الإمتاع وهو والتمتيع بمعني .وقرأ كذلك "وإن تولوا " بضم التاء والواو واللام وهو مضارع ولي من قولهم ولي هاربا أي أدبر، وأصله بفتح الواو وإنما ضمت إتباعا لما قبلها أو لما بعدها، وقد قرئ بفتحها – مع

ضم التاء واللام أيضا – علي الأصل وقرأ كذلك "ويعلم مستقرها ومستودعها " بضم ياء يعلم علي البناء للمفعول ورفع مستقرها علي النيابة عن الفاعل ورفع ما بعده عطفا عليه. وقرأ المطوعي " ولئن قلت إنكم " بفتح همزة إنكم علي تضمين قلت معني ذكرت فتكون هي وما بعدها في موضع المفعول ،وقيل: إن أن علي هذه القراءة بمعني لعل ، كقوله تعالي " وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون " والتوقع ليس من جهة المتكلم بل من جهة المخاطب والكلام على معنى الأمر أي توقعوا أيها المخاطبون بعثكم ولا تنكروه .وقرأ الحسن والمطوعي " نوف" بالياء علي الغيب ليتناسب مع قوله تعالي "وأن لا إله إلا هو" .وقرأ الحسن " مرية " في جميع القرآن بضم الميم وهي لغة تميم وأسد .وقرأ كذلك "مجريها ومرسيها" بضم الميم فيهما وكسر الراء والسين وإبدال الألف ياء فيهما علي أن كلا منهما اسم فاعل من الإجراء والإرساء وهما بدلان من لفظ الجلالة، وقيل وصفان ،وقيل خبران لمحذوف أي هو مجريها ومرسيها ، وقرأ المطوعي بفتح الميم فيهما وإمالتهما علي أنهما مصدرا جري ورسى الثلاثين أو ظرفا زمان أو مكان .وقرأ كذلك " يا بني " هنا بسكون الياء وتخفيفها وخرجت علي حذف يائي الإضافة ولام الفعل والاكتفاء بياء التصغير وهي ساكنة . وقرأ كذلك "الجودي" بسكون الياء وتخفيفها وذلك لغة فيه. وقرأ الأعمش " قالوا سلم . قال سلم" هنا والذاريات بكسر السين وسكون اللام وحذف الألف مع الرفع فيهما ، والسلم والسلام لغتان بمعني واحد كالحل والحلال، والحرم والحرام .

ورفع سلام الأول علي أنه خبر محذوف أي أمرنا سلام مثلا ، ورفع الثاني كذلك أي أمركم سلام أو ردي عليكم سلام أو مبتدأ خبره محذوف أي وعليكم سلام. وقرأ المطوعي" وهذا بعلي شيخ " بالرفع علي أنه خبر آخر لاسم الإشارة أوعلي أن بعلي بدل أو عطف بيان لاسم الإشارة وشيخ هو الخبر . وقرأ الحسن" بقيت الله " بالتاء المثناة بدلا من الباء الموحدة ، والمراد تقواه ومراقبته التي تزجر عن محارمه.

وقرأ الحسن "فأما الذين شقوا" بضم الشين علي أن يكون شقي متعديا مثل أشقي فيقال شقاه الله كما يقال أشقاه .وقرأ ابن محيصن " لموفوهم" بسكون الواو وتخفيف الفاء من الإيفاء .وقرأ المطوعي " وإن كلا لما" بتخفيف إن ورفع كل وتشديد لما علي أن إن نافية وكل مبتدأ وتنوينه عوض عن المضاف إليه ولما بمعني إلا والجملة القسمية " ليوفينهم" الخبر، والتقدير وما كل واحد منهم إلا والله ليوفينهم أعمالهم . وقرأ الحسن وابن محيصن من المفردة وفي أحد الوجهين

من المبهج " وزلفا" بإسكان اللام، والوجه الثاني له من المبهج كذلك لكنه أبدل التنوين ألفا في الحالين وهي علي الوجه الأول جمع زلفة مثل در جمع درة[1] وعلي الثاني بمعني زلفة فإن تاء التأنيث وألفه قد يتعاقبان نحو قربي وقربة ، وجوز أن تكون هذه الألف بدلا من التنوين إجراء للوصل مجري الوقف.

(سورة يوسف عليه السلام)

قرأ الحسن " غيابة الجب" معا بكسر الغين وسكون الياء وفتح الباء ، وهكذا ضبطه علماء القراءات ولكن الذي في تفسير البحر والبيضاوي – مع حاشية زاده عليه – والألوسي أنه– في قراءة الحسن – بفتح الغين والياء والباء ووجهوا ذلك بوجهين: الأول أنه في الأصل مصدر كالغلبة ، والثاني أنه جميع غائب كصانع وصنعه ، وممكن توجهيه – علي ما في كتب القراءات – بأنه مصدر أريد به اسم الفاعل والإضافة علي معني من أي الغائب من الجب ، ونحن إزاء هذه النقول المتعارضة لا نستطيع الجزم بضبط هذه القراءة ، وكفي بذلك دليلا واضحا علي شذوذها .

وحرمة القراءة بها. وقرأ كذلك " يلتقطه " بتاء التأنيث لأنه أسند إلي بعض وهو مضاف لمؤنث فاكتسب التأنيث منه، وقد حكي سيبويه (سقطت بعض أصابعه. وقرأ المطوعي "لاتأمننا" بنونين الأول مرفوعة والثانية مفتوحة علي الأصل .وقرأ ابن محيصن من المبهج " يرتع" بضم الباء وكسر التاء وجزم العين ، من أرتع ومفعوله محذوف أي ماشيته أو نحو ذلك وقرأ الحسن والمطوعي "عشاء" بضم العين هكذا اقتصر علماء القراءات في بيان قراءة الحسن والمطوعي علي ضم العين واقتصارهم يدل علي أنهما يقرآن – مع ضم العين – بالمد كالجماعة ، وقد بحثت أمهات كتب اللغة عن هذا الوجه فلم أعثر عليه فالظاهر بل المتعين أن قراءتهما بضم العين والقصر علي وزن دجي وقد صرح بذلك أبو حيان والألوسي في تفسيرها .وهو جمع أعشي علي غير قياس، وقيل: جمع عاش كقاض وأصله عشاة كقضاة فحذفت الهاء تخفيفا .ونصبه علي لحال من فاعل جاءوا ، علي كلا الاحتمالين .وقرأ الحسن "كذب" بالدال المهملة وهو الدم المتغير أو اليابس .وقرأ ابن محيصن "هيت لك" بخمسة أوجه: ثلاثة من المبهج وهي كسر الهاء وفتح التاء، وفتح الهاء

(١) ويحتمل أن تكون بفتح اللام كقراءة الجماعة وسكنت تخفيفا.

وكسـر التاء ، وكسـر الهاء ،وضم التاء ، وهذه الثلاثة مع الياء ، واثنان من المفردة ، كسـر الهـاء والتاء مع الهمز ، وكسـر الهاء والتاء مع الياء ، وهـي كلمة عربية معناها الحث والتحريض علي فعل الشيء بمعني هلم، فهي اسم فعل أمر إلا علي الوجه الثالث فيحتمل أن تكون اسـم فعل أمر ويحتمل أن تكـون فعلا ماضيا والتاء ضمير المتكلم، من هاء الرجل يهيء كجاء يجيء إذا حسـنت هيئته ،أو بمعني تهيأت ، فالمعني علي هذا الوجه حسنت هيأتي لك ، أو تهيأت لك ، وفتح الهاء وكسرها في هذه الكلمة لغتان ، والتـاء فيهـا من بنية الكلمة علي جميع الأوجه ما عدا الوجه الثالث كما سـبق، وعلل العلماء فتحها بأنه للخفة مثل: أين وكيف ، وكسرها بأنه علي أصل التخلص من التقاء السـاكنين ، وضمها تشـبها لها بحيث وبعد وعلي الجملة فـكل ما في هذه الكلمة من أوجه سواء كانت متواترة أو شاذة فهو لغات فيها وقرأ الحسن "رأي قميصه " بألف من غير همز تخفيفا .وقرأ الحسـن وابن محيصن "قد شـغفها " بعين مهملة .قال الجوهري :وشـعفه الحب أحرق قلبه ، وقال أبو زيد: أمرضه ويقال :شـعف بكذا فهو شـعوف به ،والحاصل أن الشـعف شـدة الحب في القلب وتمكنه منه حتى لا يتسع القلب لغير المحبوب .وقرأ الحسن "متكأ " بألف بعد الكاف فيصير مدا متصلا ووجهت بأنه أشبع الفتحـة فتولدت منها الألف ،وقرأه المطوعي بإسـكان التـاء علي وزن مفعلا من تكئ ، يتكأ بمعني اتكأ ، كما في البحر والأولسي[1]، وقرأ الحسن "حاش الإله" وهو اسم مصدر معنـاه التقديس والتنزيه أي تنـزيهًا لله وبراءة له، كما يقال: سـبحان الله .وقرأ أيضا "ليسـجننه" بالتاء علي أنه خطاب من بعضهم للعزيز علي جهة التعظيم أوله ولمن يليه من حاشيته ووزرائه . وقرأ المطوعى "آبائي " بتسهيل الهمزة الثانية في الحالتين تخفيفا

وقرأ الحسـن "واذكر" بذال معجمة ، وأصله إذتكـر أبدلت التاء ذالا وأدغمت فيها الذال الأولى وقرأ كذلك "بعد أمة " بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهاء مكسورة ، والأمة :النسـيان يقال "أمه يأمه أمها إذا نسـي وقرأ أيضا "أنا آتيكم " من الإتيان مضـارع آتي.وكذلك قـرأ "حصحص" بضم الحاء الأولى وكسـر الثانية علي البناء للمفعول أي بين وأظهر وقرأ المطوعى "فالله خير حافظ" بترك التنوين والإضافة وهو واضح .وقرأ ابن محيصن "تالله حيث وقع بالباء الموحدة وهو ظاهر، وقرأ الحسـن "وعاء أخيه " في الموضعين بضم الواو والضم والكسـر لغتان فيه وهو ما يحفظفيه

(١) قال ابن جني فى المحتسب المتكأ بسكون التاء هو الأترج كما قالوا.... هـ.

المتـــاع ويصان .وقرأ كذلك "حتى تكون حرضا" بالياء في يكون وضم الحاء والراء في حرضا. علي أن ضمير يكون عائد علي يوســف ،والحرض بضمتين الأشــنان أي حتى يكون كالأشــنان نحولا ويبسا.وقرأ كذلك "وحزني إلي الله" بفتح الحاء والــزاي وهــو مصدر حزن كفرح ،وقــرأ أيضا "روح الله " معــا بضم الراء بمعني الرحمة، وقرأ ابن محيصن "فنجي" بفتح النون والجيم مخففة وألف وبعدها علي أنه فعل ماض.

(سورة الرعد)

قرأ الحســن" يدبر الأمــر "بالنون الدالة علي العظمة وفــي الكلام التفات من الغيبــة إلي التكلم واقتصر علمــاء القراءات علي هذا الموضع .ولكن نقل أبو حيان في البحر والألوســي في روح المعاني عن ابن عمرو الداني أن الحسن يقرأ بالنون فــي يفصل أيضا وهذا هــو الظاهر ،وقرأ كذلك "قطع متجاورات وجنات" بنصب الكلمات الثلاث، الأولى بالفتحة والاثنتان بالكســرة ،ووافقه المطوعي في الثالثة فحســب ،والنصب علي إضمار فعل تقديره جعل أو بالعطف علي رواسي .وبهذا توجه قراءة المطوعي.

وقــرأ الحســن والمطوعي "بقدرها" بســكون الدال تخفيفا وهو لغــة .وقرأ ابن محيصن "وحســن مــآب" بنصب النون عطفا علي طوبــي المنصوب يجعل مقدرأ .وقــرأ الأعمش "وصدوا " هنا وصد في غافر بكســر الصاد علي أن الأصل صددوا بكســر الدال الأولى فأدغمت في الثانية فانتقلت حركتها إلي الصاد.وقرأ الحسن والمطوعي "من عنده" بكسر الميم والعين والدال علي أن الجار والمجرور خبر مقدم وعلم مبتدأ مؤخر.

(سورة إبراهيم)

قرأ الحســن "ويصدون" بضم الياء وكسر الصاد من أصد المنقول من صد صدودا الــلازم بمعني تنكب فهمزتــه للنقل نقلته من اللزوم إلــي التعدي ،قرأ المطوعى "بلسان قومه" بفتح اللام وإسكان السين من غير ألف هكذا ضبطه مؤلفو القراءات وفسروه باللغة ،والذي صرح به أئمة المفسرين كأبي حيان والبيضاوي مع حاشية زادة، والألوسي وغيرهم أن القراءة بكسر اللام لا بفتحها.

قال الألوسي: هي علي وزن ذكر وهي لغة في لسان كريش ورياش ،وقد أطبق المفسرون علي أن المراد باللسان أو اللسن في الآية الكريمة إنما هو اللغة ،وقد استقصيت كتب اللغة بين أيدينا ،ومنها لسان العرب وشرح القاموس فلم أجد فيها أن اللسن بفتح اللام بمعني اللغة بل الذي يمعني اللغة اللسان أو اللسن بكسر اللام قال في القاموس "واللسان المقول ويؤنث جمع ألسنة وألسن ولسن واللغة "وقال في موضع آخر" واللسن بالكسر الكلام واللغة" وعلي هذا فالذي نجزم به أن القراءة إنما هي بكسر اللام لا بفتحها .ومما يعضد ذلك أيضا ما صرح به شارح القاموس حيث قال"ومنه – أي من اللسن بكسر اللام، وسكون السين – قراءة إلا بلسن قومه أي بلسان قومه فهي لغة في اللسان بمعني اللغة لا بمعني العضو أهـ. وقرأ ابن محيصن "واستفتحوا" بكسر التاء الثانية علي أنه أمر للرسل معطوف علي لنهلكن أي أوحي إليهم ربهم وقال لهم لنهلكن الظالمين ،وقال لهم استفتحوا أي اطلبوا من ربكم الفتح والنصر علي أعدائكم ،والواو من الحكاية دون المحكي وقرأ الحسن "وأدخل" برفع اللام علي أنه فعل مضارع مستأنف ،وقرأ الحسن والأعمش "وآتاكم من كل" بتنوين كل ، وعليه يحتمل في ما أن تكون موصولة مفعولا ثانيا لآتاكم والأول الكاف، ومن كل ،حال من ما ،ويحتمل أن تكون نافية، ومن كل ، هو المفعول الثاني والجملة المنفية في محل نصب علي الحال من المفعول الأول أي أعطاكم من كل حال كونكم غير سائليه شيئا .وقرأ ابن محيصن "وهبني " بالنون مكان اللام ،وعلي هذه القراءة يكون وهب متعديا لمفعولين بنفسه علي خلاف الغالب إذ الغالب تعديه للأول باللام كما هو علي قراءة الجمهور .

وقرأ الحسن" إنما يؤخرهم" بالنون مكان الياء علي الالتفات الدال علي زياد الوعيد والتهديد.

(سورة الحجر)

قرأ ابن محيصن "ما ننزل الملائكة " كقراءة حفص مع التخفيف .وقرأ المطوعى "يعرجون" بكسر الراء وهي لغة .قال في لسان العرب: وعرج في الشيء وعليه يعرج ويعرج عروجا أيضا رقي أ هـ .وقرأ الحسن "والجان" كيف وقع بهمزة مفتوحة بعد الجيم بدلا من الألف وهو لغة فيه[1]. وقرأ كذلك "لا توجل " بضم التاء مبينا للمفعول من الإيجال وهو إيقاع الرجل

(١) ووجهها فى المحتسب بأن الألف حركت الساكنين فهمزت كما قرئ الضالين بالهمز ا هـ.

في نفس الغير.وقرأه المطوعى بياء مكان الواو بكسر التاء علي قاعدته "تيجل" هكذا وهو لغة في مضارع وجل. قال في القاموس :وجل فلان كفرح يوجل وييجل وياجل وييجل[1] أ هـ. وقرأ الأعمش "من القانطين " من غير ألف علي أنه صفة مشبهة أو حذفت تخفيفا .وقرأ المطوعى "أن دابر هؤلاء "بكسرة همزة أن علي أن الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا ،أو علي أن القضاء في الآية بمعني الإيحاء وفي الإيحاء معني القول .وقرأ كذلك "سكرتهم" بضم السين ولعلها لغة في سكرة وليست في كتب اللغة التي بأيدينا .

وقرأ الحسن " ينحتون" هنا والشعراء بفتح الحاء من باب قطع لغة فيه .وقرأ المطوعى "إن ربك هو الخالق" بصيغة اسم الفاعل بدلا من الخلاق بصيغة المبالغة.

(سورة النحل)

قرأ الحسن " وبالنجم " هنا و "النجم إذا هوي " بضم النون وسكون الجيم علي أنه جمع نجم كسقف بضمتين جمع سقف وسكنت الجيم تخفيفا وقيل هو لغة أخري في الجمع .وقرأ ابن محيصن "فخر عليهم السقف" بضم السين والقاف علي الجمع نظرا لتعدد المهلكين .وقرأ الحسن "شركائي الذين" حيث ورد في القرآن بحذف الهمزة علي اللغة التي تجيز قصر الممدود في غير الشعر ، وهل يفتح الياء أو يكسرها ؟ صرح بعض المؤلفين بالفتح ومنهم الأزميري وصاحب الإتحاف ،وصرح آخرون بالكسر ومنهم ابن الجزري في النهاية والقباقبي في مفتاح الكنوز والمتولي في الفوائد ولعلهما روايتان له، والفتح للخفة ،والكسر علي أصل التخلص من التقاء الساكنين وقرأ ابن محيصن من المفردة "أينما يوجهه " بالتاء علي الخطاب

وفي الكلام التفات ، وقرأ الحسن " اللسان الذي يلحدون" بالتعريف وهو للعهد والموصول بعده صفته وقرأ كذلك "لباس الجوع والخوف" بنصب الفاء عطفا علي لباس .وقرأ أيضا "لما تصف ألسنتكم الكذب" بجر الكذب علي أنه بدل من ما أو نعت لها .وقرأ الحسن والمطوعى "إنما جعل السبت " بفتح الجيم والعين علي البناء للفاعل والضمير يعود علي الله تعالي، ونصب السبت علي المفعولية.

---

(١) ويحتمل أن يكون على قراءة المطوعي – بالواو وأبدلت ياء لوقوعها بعد كسرة.

(سورة الإسراء)

قرأ الحســن " لنريه" بفتح النون والراء وألف بعدها علي ما في كتب القراءات ،وأما المفسرون وعلي رأسهم أبوحيان والألوسي وغيرهما فقد نقلوا أن قراءة الحسن بالياء ويعنون بذلك أنه يقرأ بياء مضمومة وراء مكسورة وبعدها ياء مفتوحة ،ولعل للحسن روايتين نقل علماء القراءات إحداهما ونقل المفسرون الأخرى ،وعلي ما نقله علماء القراءات يكون قوله تعالــي" من آياتنا " حالا من الضمير المنصوب فــي لنريه ، ويكون المعني لنبصر محمدا صلي الله عليه وسلم في إسرائه من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصى في ظرف وجيز مع بعد ما بينهما من المســافات آية من آياتنا الدالة علي كمال قدرتنا ونهاية عظمتنا ، وعلي ما نقله المفسرون يكون في الآية أربع التفاتات:

الأول: من الغيبة في قوله تعالي "سبحان الذي أسرى بعبده" إلي التكلم في باركنا.

والثاني: من التكلم في باركنا إلي الغيبة في ليريه.

والثالث: من الغيبة في ليريه إلي التكلم في آياتنا.

والرابع: من التكلم في آياتنا إلي الغيبة في إنه هو السميع البصير ،تأمل. وقرأ الحسن، بعثنا عليكم عبيدا " مكان عبادا وهو جمع عبد أيضا وقرأ كذلك "خلل الديار" بفتح الخاء واللام من غير ألف علي الإفراد وجمعه خلال مثل " جبل وجبال".

قال في البحر: ويجوز أن يكون كل منهما مفردا وهو وسط الديار وما بينهما ا هـ.

وقــرأ المطوعــى "وقضى ربك " بهمــزة مضمومة بعد الألف علي أنــه مبتدأ وربك بالجر علي أنه مضاف إليه ويكون الخبر ألا تعبدوا .وقرأ الحســن" إن المبذرين "بإســكان الباء وتخفيــف الذال ،هكذا ذكر مصنفوا القراءات ومع شــدة البحث في كتب اللغة لم أعثر علي أبذر وغاية ما عثرت عليه في كتاب لســان العرب قوله في مادة "بذر" باذر وبذر مباذرة وتبذيرا. ا هـ. وفي شــرح القاموس في المادة نفسها وفي حديث وقف عمر ولوليه أن يأكل منه غير مباذر أي غير مســرف ا هـ. فالذي يغلب على الظن أن قراءة الحســن "إن المباذرين" والله أعلم بحقيقة الحال.

ولـم يتعرض لهذه القراءة ما بين يدي من كتب التفسـير الألوسـي والبحر والقرطبي والبيضـاوي الخ وقرأ كذلك "خطأ" بفتح الخاء وسـكون الطاء مصدر خطئ بالكسـر ضد الصـواب أيضًـا وقرأ أيضًا "ولقد صرفنا" بتخفيف الراء فقيل هوبمعنى التشـديد خلا ما يفيده التشـديد من التكثير وقيل: معنى التخفيف صرفنا فيه الناس عن الشر إلى الخير بالدعاء إليه والحث على فعله. وقرأ المطوعي "سبحت له السموات " على الماضي. وقرأ كذلك "ونخوفهم" بالياء على الالتفات والضمير يعود على الله تعالى أو على القرآن.

وقرأ الحسـن "ثم لا تجدوا" فـي الموضع الثاني بالغيب علـى الالتفات. وقرأ كذلك "يدعـو كل" بالياء ورفع كل و "بكتابهم" بـدلاً من بإمامهم. هذا ما نقله علماء القراءات عن الحسن والذي نقله أبو حيان والألوسي وغيرهم من القراءات الشاذة في هذه الآية أن مجاهدًا قرأ يدعو بالياء على أن الضمير فيه يعود على الله تعالى أو الملك وكل بالنصب علـى المفعولية. وأن للحسـن روايتين الأولـى: يدعى بالياء المضمومـة والعين المفتوحة وبعدهـا ألف على البنـاء للمفعول وكل بالرفع على النيابة عـن الفاعل، الثانية: يدعو باليـاء المضمومـة والعين المفتوحة وبعدها واو سـاكنة وكل بالرفع أيضًا،وقد وجهوا هذه الرواية بوجهين: الأول: أن الأصل يدعي كالرواية الأولى ثم قلبت الألف واوًا على بعض اللغـات، والثاني: أن الأصـل يدعون فحذفت النون تخفيفًا وعلـى هذا يكون كل بدلاً مـن الواو في يدعو على أصـح المذاهب. ويمكن توجيهه -على ما نقله علماء القراءات- أن الباء للسـببية أو بمعنى الـلام للتوقيت. والمعنى يدعو كل أناس بسـبب كتابهم إما دعوة الفرح والسـرور كأهل اليمين، أو دعوة الويل والثبور كأهل الشـمال. وقرأ الحسـن "مدخـل صدق ومخرج صـدق" بفتح الميم فيهما علـى أن كلاً منهما مصدر ميمي بمعنى الدخول والخروج من دخل وخرج الثلاثيين. فيكونان حيئذٍ من معنى أدخلني وأخرجني المذكورين دون لفظهما مثل "أنبتكم من الأرض نباتًا" ويحتمل أن يكونا اسـمى مكان من الدخول أيضًا وانتصابهما على الظرفية وقيل هما مصدران لفعلين ثلاثيين مقدرين والتقدير أدخلني، فأدخل مدخل صدق وأخرجني فأخرج مخرج صدق. وقرأ ابن محيصن (فرقناه) بالتشديد لإفادة التكثير أو الإفادة تفريقه شيئًا بعد شيء.

(سورة الكهف)

قرأ الحسن وابن محيصن "كبرت كلمة" برفع كلمة على الفاعلية. وقرأ الحسن "وتقلبهم" بتاء مفتوحة وقاف ساكنة ولام خفيفة، مضارع قلب المخفف قال الألوسي: ووجه بأنه على تقدير وأنت تقلبهم وجعل الجملة حالاً من فاعل تحسبهم وفيه إشارة إلى قوة اشتباههم بالأيقاظ بحيث إنهم يحسبون أيقاظًا في حال سير أحوالهم، وقلبهم ذات اليمين وذات الشمال. اهـ وقرأ الحسن "غلبوا" مبنيًا للمفعول، ووجه ذلك أن طائفة من المؤمنين أرادت ألا يبني عليهم شيء ولا يتعرض لموضعهم فعارضتها طائفة أخرى محتمة البناء وتغلبت على الطائفة الأولى. فلما غُلبت الطائفة الأولى ورأت أنه لا مناص من وجود بنيان قالت: إن كان ولا بد من بنيان شيء فليكن مسجدًا. وقرأ ابن محيصن من المبهج "خمسة" بوجهين الأول: كسر الميم مع فتح الخاء والثاني: كسرهما معًا وكلاهما لغة. وقد يوجه كسر الخاء بالاتباع.

وقرأ الحسن "تسعًا" هنا وتسع وتسعون في سورة "ص" بفتح التاء. وهي لغة قال في البحر كما قالوا عشر بفتح العين قالوا تسع بفتح التاء وقرأ كذلك "ولا تعد عيناك" بضم التاء وفتح العين وكسر الدال مشددة وعينيك بالنصب على المفعولية، والقراءة من عدى المضعف وهو متعد. وقرأ ابن محيصن "واستبرق" بوصل الهمزة فتح القاف من غير تنوين، وقد اختلف في وجه هذه القراءة. فوجهها بعض العلماء بأنه اسم ممنوع من الصرف لكونه علمًا على غليظ الديباج وكونه على وزن الفعل، وعلى هذا يكون وصل الهمزة لمجرد التخفيف وذهب بعض الأفاضل في توجيهها إلى أنه فعل ماض على وزن استفعل من البريق يقال: برق الثوب يبرق بريقًا إذا تلألأ لجدته ونضارته واستبرق كذلك فالمزيد مثل المجرد كما في قر واستقر[1] وسنتكلم على باقي مواضع هذه الكلمة في سورها إن شاء الله تعالى. وقرأ الأعمش "وفجرنا" بتخفيف الجيم على الأصل وقرأ الحسن "لكن أنا" بسكون النون مخففة وزيادة لفظ أنا على الأصل، وقرأ ابن محيصن "تسير الجبال" بتاء مفتوحة وسين مكسورة وياء ساكنة خفيفة من سار الجبال بالرفع على الفاعلية ويعضد هذه القراءة "وتسير الجبال سيرًا".

---

(١) وعلى هذا تكون الجملة معترضة أو فى موضع الحال بتقدير قد أو بدونه.

وقرأ الحسن "عضدا" بفتح الضاد وهو إما لغة كما في البحر، وإما جمع عاضد كخدم جمع خادم من عضده بمعنى قواه وأعانه كما في روح المعاني.

وقرأ كذلك "لتغرق أهلها" بالخطاب كغيره لكن مع تشديد الراء لإفادة التكثير، وقرأ ابــن محيصن والمطوعي "أن يضيفوهما" بكســر الضاد وتخفيف الياء ســاكنة من أضاف بمعنى ضيف كما يقال: أمال الشــيء بمعنى ميله وقــرأ المطوعي "يريد أن ينقض" بضم الياء وتخفيف الضاد من نقض الشــيء إذا فكه وحله، وقرأ الحسن وابن محيص "مطلع الشمس" بفتح اللام وهو اسم مكان والقياس فيه فتح اللام، لأن مضارعه يطلع بضم اللام وذهــب بعض المحققين إلى أنه مصــدر ميمي والكلام على تقدير مضاف أي مكان طلوع الشمس والمراد مكانًا تطلع عليه، وقرأ ابن محيصن "أفحسب" بسكون السين ورفع الباء على أنه اسم فاعل بمعنى كافي فيكون مبتدأ وأن يتخذوا في تأويل مصدر خبره، وجوز أن يكون فاعلاً لحسب لأنه اسم فاعل بمعنى كافي وقد اعتمد على استفهام فحينئذ يعمل عمــل الفعل، وقرأ ابن محيصن والمطوعي "بمثله مدادًا" بكســر الميم وألف بين الدالين، والمداد اسم لما يمد به الشيء كالحبر للدواة والزيت للسراج وهكذا، وخصه العرف بما تمد به الدواة خاصة، ووجه القراءة التناسب بين صدر الآية وعجزها والله أعلم[1]

(سورة مريم)

قرأ الحسن "كهيعص" بضم الهاء، ونقل صاحب البحر وغيره عنه ضم الكاف والياء كذلك، وظاهر كلام بعض مصنفي القراءات أنه يقرأ بالضم الخالص فيقول "هو" بدلاً من ها وهكذا، وقد اســتبعد جماعة من العلماء هذه القــراءة فأنكرها بناء على ما فهموا أنها بالضم الخالص، قال النحاس: وأما قراءة الحسن، فأشكلت على جماعة حتى قالوا: لا تجوز ومنهم أبو حاتم فقد روى عنه قوله. لا تجوز القراءة بضم الكاف والهاء والياء. اهـ.

وقد قبلها آخرون وقالوا ليست هذه القراءة بالضم الخالص لهذه الحروف قال القرطبي نقلاً عن النحاس والقول في هذه القراءة ما بينه هارون القارئ قال: كان الحسن يشم الرفع فمعنــى هــذا

(١) ويلزم منه فتح العين. ا. هـ. اتحاف فضلاء البشر.

أنه كان يؤمئ كما حكى سيبويه أن من العرب من يقول الصلوة والزكوة يومئ إلى الواو، ولهذا كتبت في المصحف بالواو، اهـ. وقال أبو الفضل الرازي في كتاب اللوامح في شواذ القراءات:

إن الضم في هذه الأحرف ليس على حقيقته وإلا لوجب قلب ما بعدهن من الألفات واوات بل المراد أن تنحي هذه الألفات نحو الواو على لغة أهل الحجاز وهي التي تسمى ألف التفخيم ضد الإمالة وهذه الترجمة –أي الضم في هذه الحروف. كما ترجموا عن الفتحة الممالة المقربة من الكسر بالكسر لتقريب الألف بعدها من الياء. اهـ. ونقل أبو حيان عن الإمام الداني قوله: معنى الضم في الهاء والياء إشباع التفخيم وليس بالضم الخالص الذي يوجب القلب. اهـ.

وقال صاحب الإفادة المقنعة: ليس المراد أن الحسن يضم الهاء ضمًا يقتضي قلب الألف واوًا. بل المراد تفخيم الألف الذي هو ضد الإمالة فيتعين له الفتح اهـ.ويؤخذ من هذه النقول أن العلماء اتفقوا على أنه ليس المراد الضم الخالص الذي يترتب عليه قلب الألف واوًا. واختلفوا بعد ذلك فذهب النحاس والداني إلى أن المراد أن ينطق بالألف واوًا. واختلفوا بعد ذلك فذهب النحاس والداني إلى أن المراد أن ينطق بالألف مائلة قليلاً إلى الواو وذهب الرازي وصاحب الإفادة إلى إشباع الفتح الذي هو ضد الإمالة فينطق بألف مفتوحة فتحًا خالصًا ليس فيه شائبة الإمالة.

وقرأ الحسن "هو على" معًا بكسر الياء على أصل التخلص من التقاء الساكنين كقراءة حمزة في "بمصرخي" وقرأ أيضًا "وبرًا" معًا بكسر الباء على أن في الكلام مضافًا والأصل وذا بر فحذف وأقيم المضاف إليه مقامه أو على المبالغة في وصفه بالبر حتى كأنه نفس البر. وقرأ كذلك "فأجاءها" بحذف الهمزة الثانية تخفيفًا وقرأ المطوعي "منسيًا" بكسر الميم إتباعًا لكسر السين كما قالوا " منتن" بكسر الميم إتباعًا لكسر التاء وقرأ كذلك "يمترون" بالتاء على الخطاب. والمخاطب أهل الكتابين: اليهود والنصارى.

وفي الكلام التفات. وقرأ الحسن "أضاعوا الصلاة" بالجمع مع كسر التاء الوجه ظاهر، وقرأ كذلك "جنات عدن" بالتوحيد[1] ورفع التاء على أنها خبر لمحذوف تقديره هي أو تلك. على أو أنها مبتدأ خبره التي وقرأ الشنبوذي بالجمع والرفع ووجهها كوجه قراءة الحسن. وقرأ المطوعي

(١) وذلك على الأصل، وليوافق يدخلون الجنة.

بالتوحيـد والنصب على أنهـا بدل من الجنة أو النصب على المـدح. وقرأ ابن محيصن ((إذا تتلى)) بالياء على التذكير نظراً لكون الفاعل مجازي التأنيث وجد الفاصل بينهما وقرأ الحسن ((يحشر المتقون، ويساق المجرمون)) بالغيب مع البناء للمجهول فيهما، ولا يخفي وجهه والله أعلم.

(سورة طه عليه السلام)

قرأ الحسـن ((طه)) بسـكون الهاء من غير ألف قبلها– ووجه بأن الأصل طأ فعل أمر من وطئ يطأ ثم قلبت الهمزة هاء– كما قيل هياك في إياك، وهرقت في أرقت وهكذا، وقيـل: إن فعل الأمـر هذا مأخوذ من يطأ المضارع ولكن بعد إبدال همزته ألفا– وإن كان إبـدال الهمـزة المتحركة ألفاً نادراً– وإذا كان مأخوذاً من يطأ بعد الإبدال يكون محذوف الألـف، لأن فعل الأمر إذا كان مضارعـه معتلا بالألف يبنى على حذفها وحينئذ يكون فعل الأمر على حرف واحد مثل ((ر)) أمر من يرى و((ق)) أمر من يقي فألحقت به هاء السكت وأجرى الوصل مجرى الوقف وسواء أكان هذا أم ذاك فالمعنى أن النبي صلى الله عليـه وسـلم كان يطيل التهجد في الليل. ويطيل القيـام في الصلاة حتى ورمت قدماه. وكان من شدة ما يلحقه من طول القيام يراوح بين قدميه فيقوم على إحدى رجليه ساعة تخفيفـاً على الأخرى ويقـوم على الأخرى كذلك فأمره الله تعالى أن يطأ الأرض بقدميه معاً وذلك كناية عن أمره براحة نفسـه. وعدم التطويل في قيام الليل الذي يحوجه إلى أن يقف على إحدى رجليه إراحة للأخرى. فكأنه يقول له أرفق بنفسك ولا تقف موقفاً تجهد فيه نفسك فتحتاج لهذا الترويح.

وقرأ الأعمش والحسـن ((طوى)) هنا والنازعات بكسـر الطاء والتنوين. وكسر الطاء وضمها لغتان فيه باعتبار كونه علماً على مكان مخصوص. وقرأ ابن محيصن ((أن يفرط علينا)) بضم الياء وفتح الراء من أفرطته إذا حملته على الإسـراع العجلة أي نخاف أن يحمله حامل ما من استكبار، أو خوف على ملك أو غيرهما على المعالجة بالعقاب. وقرأ المطوعي ((خلقه)) بفتح اللام فعلا ماضياً والجملة فيه صفة لكل شـئ أو لشـئ فمحلها النصب أو الجر وكل شـئ هو المفعول الأول والثاني محذوف اختصاراً لدلالة المقام عليه أي أعطى كل شئ مخلوق له ما يحتاج إليه ويصلحه في أمر معاشه ومعاده. وقرأ الحسن وابن محيصن ((لا يضل ربي)) بضم الياء من أضل الرباعي يقال أضل الشئ إذا أضاعه. فالمعنى لا يضيع ربـي الكتاب ولا ينسى مـا أثبته فيه وقـرأ الحسـن ((سـوى)) بضـم

السين بلا تنوين وضم السين وكسرها إجراء للوصل مجرى الوقف. قرأ الحسن والمطوعي ((يـوم الزينة)) بنصب يوم على الظرفية وخبر المبتدأ متعلقه كما تقول العيد يوم الجمعة بنصب يوم وعلى هـذا يكون موعدكم مصدراً ميمياً مـراداً به الحدث. وقرأ الحسن ((وعصيهـم)) كيف جاء بضـم العين على الأصل وهي لغة بني تميم مثل وُلى وقُسى. والأصل عصُوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقبلت الواو ياء وأدغمت في الياء فالأصل الضم والكسر للإتباع. وقرأ كذلك ((يبسا)) بسكون الباء وهو مصدر كما أنـه بالفتح كذلك، وقيل هو صفة مشـبهة كصعب أو جمـع يابس كصحب وصاحب، ووصف به الواحد للمبالغة جعل الطريق لفرط يبسـها كأنها أشـياء كثيرة يابسـة وقرأ المطوعي ((فغشيهم من اليم ما غشيهم)) بفتح الشين مشددة وبعدها ألف ممالة أي غطاهم مـا غطاهم والفاعل كلمة مـا وقيل إن الفاعل على هذه القراءة ضميره تعالى وقيل فرعون نظراً لتسـببه في هلاك نفسـه وقومه وعلى هذين الوجهين تكون ما مفعولا ثانياً، وقرأ الحسـن ((هم أولاء)) بتسهيل الهمزة الأخيرة المكسورة تخفيفاً، وقرأ كذلك ((وإن ربكم الرحمن)) بفتح الهمزة بتقدير ولأن ربكم، وقيل إن أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبـر لمبتدأ محذوف والتقدير والأمر أن ربكم الرحمـن فهو من عطف جملة على أخرى وقرأ المطوعي ((بصرت)) بكسـر الصاد وهي لغة وقرأ ((بما لم يبصروا)) بفتح الصاد مع تاء الخطاب وكسـرها على قاعدته يقال في اللغة بصر به ككرم وفرح بصراً وبصارة صار مبصراً. وقرأ الحسـن ((فقبضت قبضـة)) بالصاد المهملة فيهما مع ضم القاف في الثاني والقبـض الأخذ بأطـراف الأصابع. والقبضة بالضم القدر الـذي أخذته بأطراف أصابعك فهـي بمعنى المقبـوص كالغرفة بمعنى المغروف والمضغة بمعنـى الممضوغ، وقرأ المطوعي ((ظلت)) بكسر الظاء والأصل ظللت بلامين الأولى مكسورة والثانية ساكنة فنزعت حركة الظاء تقديراً ثم ألقيت عليها حركة اللام ثم حذفت اللام تخفيفاً وقرأ الحسـن ((ويحشر المجرمون)) بالياء مبنياً للمفعول وهو واضح وقرأ كذلك ((يخصفان)) بكسر الخاء وتشديد الصاد والأصل يختصفان فأدغمت التاء في الصاد بعد إبدالها صاداً وكسرت الخاء تخلصاً من الساكنين. وقرأ أيضاً ((وأطراف)) بالجر عطفاً على آناء. والله أعلم.

(سورة الأنبياء)

قرأ الحسن ((ينشرون)) بفتح الياء وضم الشين من نشر، ونشر وأنشر بمعنى واحد هو إحياء الموتى. وقرأ ابن محيصن ((لا يعلمون الحق)) برفع الحق من المفردة وأحد وجهي المبهج، ووجهه أنه خبر لمحذوف أي هو الحق. وقرأ الأعمش ((رغباً ورهباً)) بضم الراء فيهما وسكون الغين والهاء وهما لغتان كالبخل والبخل والسقم والعدم والضر كذلك، وهما مصدران واقعان موقع الحال من فاعل يدعوننا، بتقدير مضاف أي حال كونهم ذوي رغب ورهب[1]، وقرأ الحسن (أمة واحدة) بالرفع فيهما على أنه بدل ويكون بدل نكرة من معرفة. أو على أنه خبر لمحذوف أي هذه أمة واحدة – أو خبر بعد خبر– وقرأ ابن محيصن من المفردة وأحد الوجهين في المبهج ((حصب جهنم)) بإسكان الصاد على أنه مصدر أريد به المفعول، أو مصدر وصف به للمبالغة. وقرأ الحسن ((السجل)) بسكون الجيم وتخفيف اللام لغة فيه وهو الصحيفة على جميع الأوجه التي وردت فيه. والله تعالى أعلم.

(سورة الحج)

قرأ المطوعي ((أنه من تولاه فإنه)) بكسر الهمزة فيهما على إسناد كتب إلى الجملة إسناداً لفظياً أي كتب عليه هذا الكلام كما يقال: كتبت إن الله على كل شئ قدير، أو على أن في الكلام قولاً مقدراً أي كتب عليه مقولا في حقه إنه الخ. أو على أن كتب ضمن معنى قيل. وقرأ الحسن ((البعث)) بفتح العين وهي لغة كالجلب والطرد وذلك عند البصريين وأما الكوفيون فيرون أنه القياس في كل ما وسطه حرف حلق كالنهر والشعر وعلى مذهبهم يكون الإسكان للتخفيف وقرأ كذلك ((عطفه)) بفتح العين مصدر ومعناه التعطف والبر، وقرأ ابن محيصن من المبهج ((خاسر الدنيا)) بصيغة اسم الفاعل والنصب بلا تنوين وهو حال من فاعل انقلب ويقرأ بجر الآخرة عطفاً على الدنيا. وقرأ الحسن ((يصهر)) بفتح الصاد وتشديد الهاء للتكثير الدال على شدة العذاب، وقرأ كذلك ((ومن يرد إلحاده)) بحذف فيه والباء وفتح الدال وزيادة هاء مضمومة. أي إلحاداً فيه فتوسع فيه فقيل إلحاده. وقرأ ابن محيصن من المفردة ((وآذن)) بالمد وتخفيف الذال

---

(١) أو بتقديرهما باسم الفاعل أي راغبين راهبين ويصح أن يكون النصب على المفعول له أي لأجل الرغب والرهب.

علــى الأمر أيضاً أي أعلم من الإيذان بمعنى الإعلام وقرأ الحســن ((فتخطفه)) بكســر الخاء والطاء وتشديدها والمطوعي كذلك لكن مع فتح الخاء ونصب الفاء والوجه أن الأصل فختطفه فأدغمت التاء في الطاء وكسرت الخاء- على قراءة الحسن- لتتخلص وفتحت- علــى قراءة المطوعي- للخفة، ونصب الفاء بأن مضمرة وجوباً. وهذا أحد الأوجه الثلاثة في الفعل الواقع بعد جزاء الشرط المقترن بالفاء أو الواو كما هو مقرر في محله. وقرأ ابن محيصن من المفردة وأحد الوجهين في المبهج ((والمقيمين الصلاة)) بإثبات النون ونصب الصلاة على الأصل، وقرأ الحسن ((والبدن)) بضم الدال على الأصل جمع بدنة كخشب وخشبة. وقرأ أيضاً ((صوافي)) بتخفيف الفاء وكسرها وياء مفتوحة بعدها بمعنى خوالص لوجه الله تعالى لا يشــرك مع الله غيــره فيها كما كانت الجاهلية تفعله، جمع صافية والنصب على الحال من الضمير في عليها.

(سورة المؤمنون)

قــرأ المطوعي ((ســينا)) بالكســر والقصر والتنوين مثل: قيلا، وهــو لغة فيه كما في القامــوس، وقرأ كذلك ((وصبغ للآكلين)) بنصب صبغ عطفــاً على موضع بالدهن، لأن محله النصب على المفعولية أو الحالية، وقرأ ابن محيصن ((سمرا)) بضم السين وحذف الألف وفتح الميم مشددة جمع سامر كصوم وقوم. وقرأ الحسن ((فسئل العادين)) بتخفيف الدال على أنه جمع عاد بمعنى ظالم مجاوز للحدود، يقال: عدا عليه يعدو عدوا وعدوا إذا ظلمــه واعتدى عليه. وقرأ الحســن ((لا يفلح)) بفتح الياء والــلام مضارع فلح كمنع بمعنــى أفلح، ومع البحث الشــديد والتنقيب البالغ في كتــب اللغة لم أجد فلح بمعنى أفلح، فالله أعلم بصحة هذه القراءة.

(سورة النور)

قرأ المطوعي ((ولا تأخذكم)) بالتذكير، لأن الفاعل مؤنث مجازي وحسن ذلك الفصل بالمفعول والجار بالمجرور. وقرأ الحسن ((مازكي)) بالتشديد فيكون متعدياً والفاعل ضمير يعــود علــى الله تعالى، و ((مــن أحد)) مفعول بزيــادة من لتأكيد النفــي. وقرأ كذلك ((وليعفوا وليصفحوا)) بكســر اللام فيهما وتقدم نظيــره؛ وقرأ الأعمش ((دينهم الحق)) برفع الحق على أنه نعت لله تعالى. وقد صرحوا بجواز الفصل

بالمفعول بين الموصوف وصفته. وقرأ الحسن ((والصالحين من عبيدكم)) وهو من جملة جمع عبد إلا أن اســتعماله في المماليك أكثر من استعمال العباد فيهم، وقرأ الشنبوذي ((دريء)) بفتح اللام الدال والهمز والمد على وزن فعيل من الدرء بمعنى الدفــع أي يدفع ضوؤهــا الظلام يدفع بعض الضوء بعضاً كناية عن شــدته وكثرة لمعانه. وقرأ الحســن وابن محيصن ((توقد)) بفتح التاء والواو وتشديد القاف ورفع الــدال علــى أن الأصل تتوقد فحذفت إحدى التاءين تخفيفــاً والضمير للزجاجة. وقــرأ ابن محيصن من المفردة تتقلب، في حال الوصل بتاء واحدة مشــددة كقراءة البــزي في ((ولا تيمموا)) ونحوه وفي حال الابتداء بتاء واحدة مفتوحة خفيفة ولا يخفى وجهه في كلتا الحالتين. وقرأ الحســن ((بما يفعلون)) بالخطاب وفيه من الوعيــد والتخويــف ما لا يخفى، وجوز أن يكون الخطــاب للكفار. وقرأ الأعمش ((مــن خلله) بفتح الخاء واللام من غير ألــف على أنه مفرد خلال كجبل وجبال والمراد الفرج ومخارج القطر منه وقرأ الحسن ((قول المؤمنين)) بالرفع على أنه اسم كان وأن يقولوا الخبر وقرأ المطوعي ((الحلم)) بسكون اللام فيهما ولغة بني تميم، وقرأ الحسن ((لا تجعلوا دعاء الرسول نبيكم)) من النبوة وهو مجرور على أنه بدل من الرسول أو نعت له.

(سورة الفرقان)

قرأ المطوعي ((ونسقيه)) بفتح النون وسقى وأسقى لغتان بمعنى. ومن الأولى ((وسقاهم ربهم شــراباً طهورا)) ومن الثانية ((لأســقيناهم ما غدقا)) وقرأ الحســن ((وقمرا)) بفتح القاف وإســكان الميم تخفيفاً. وقرأ الأعمش بضم القاف وإســكان الميم وهو لغة فيه مثل العرب والعرب، والرشد والرشد.

(سورة الشعراء)

قرأ المطوعي ((لما خفتكم)) بكسر اللام وتخفيف الميم على أن اللام للتعليل والجر وما مصدرية أي لخوفــي منكــم، وقرأ كذلك ((إن كنتم موقنين)) بفتح الهمزة وفيه حث وتحريض للقوم على معرفة الحق الموصل إلى اليقين، وقرأ الأعمش ((يأتوك بكل ســاحر)) بصيغة اسم الفاعل، وقرأ

الحســن ((فاتبعوهم مشــرقين)) بوصل الهمزة والتشديد وقد سبق مثله في سورة يونس، وقرأ كذلك ((أن يغفر لي خطيئتي)) بفتح الطاء ممدودة وبعدها ياء مفتوحة ممدودة وبعدها ياء مفتوحة هكذا ((خطاياي)) وهو جمع تكسير والمفردة خطيئة، وقرأ أيضاً ((والجبلة)) بضــم الجيم والباء وهي لغة فيها وقد قرئــت هذه الكلمة بأوجه كثيرة وكلها لغات تدور حول معنى واحد هو الجمع ذو العدد الكثير من الناس. وكذلك قرأ ((الأعجميين)) بياءين الأولى مكسورة مشددة والثانية ساكنة جمع أعجمي وهو المنسوب إلى الأعجم وهو الذي لا يفصح لما في لســانه مــن العجمة، وقرأ أيضاً ((فيأتيهم)) بالتأنيث والضمير للســاعة وأضمرت- وإن لم يجر لها ذكر- لدلالة العذاب الواقع فيها عليها ولكثرة ما في القرآن من ذكرها. وقيل الضمير للعذاب وأنث لتأويله بالعقوبة.

(سورة النمل)

قرأ المطوعي (ثم بدل حسنا)) بفتح الحاء والسين والتنوين على أنه صفة مشبهة. وقرأ كذلك ((لا يحطمنكم)) بضم الياء وفتح الحاء وتشــديد الطاء من التحطيم وهو المبالغة في الحطم وهو الإهلاك. وقرأ أيضاً- في وجه ((ألا يسجدوا)) بها بدلا من الهمزة مع تشديد اللام وهو لغة. وقرأ الحسن ((فما كان جواب)) هنا والعنكبوت برفع جواب على أنه اسم كان وأن قالوا خبرها. وقرأ المطوعي ((أمن خلق)) وأخواتها الأربعة، بتخفيف الميم وعلى هذا تكون الهمزة للاســتفهام ومن مبتدأ وخبره محذوف تقديره يكفر بنعمته أو يشرك به غيــره أو نحو ذلك مما ينـاســب المقام، وقرأ ابن محيصــن ((أدْارك)) بفتح الهمزة ومدها وســكون الدال وتخفيفها والأصل بهمزتين مفتوحتين فخففت الثانية بإبدالها ألفاً كقراءة ورش في ءأنذرتهم ونحوه، وقرأ كذلك ((ما تكن صدورهم)) هنا والقصص بفتح التاء وضم الكاف يقال كن الشئ من باب نصر وأكنه بمعنى ستره وأخفاه، وقرأ المطوعي ((بهادي العمى)) هنا والروم بالتنوين ونصب العمى على الأصل، وقرأ الحســن ((تســمهم)) بتاء مفتوحة وســين مكســورة وميم بعدها مضمومة مكان ((تكلمهم)) من السمة بمعنى العلامة ورد أن هذه الدابة تســم الناس جميعاً مؤمنهم وكافرهم. فتمسح على وجه المؤمن فيبيض كأنــه كوكــب وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر- أعاذنا الله جميعاً من الكفر. فتنكت بين عينه نكتة ســوداء وتكتب ((كافر)) وقرأ كذلك ((وآخرين)) بحذف الألف على أنه صفة مشبهة.

(سورة القصص)

وقرأ الحسـن ((فاسـتغاثه)) بالعين المهملة وبالنون مكان الثاء من الاسـتعانة وهو ظاهـر، وقرأ كذلـك ((أيما الأجلين)) بسـكون الياء الخفيفة تخفيفـاً، وقرأ المطوعي ((الرهـب)) بضم الـراء والهاء لغة وهو بمعنـى الخوف أيضاً، وقرأ الحسـن ((ولقد وصلنـا)) بتخفيف الصاد وهـو بمعنى قراءة الجمهور خلا ما فيها من التضعيف الدال على التكثير.

(سورة العنكبوت)

قـرأ الحسـن ((ولنحمل خطاياكم)) بكسـر لام الأمر وتقدم له نظائـر، وقرأ المطوعي ((يرجعون)) بالغيب مع البناء للفاعل.

(سورة لقمان)

قرأ الحسـن ((وفصله)) بفتح الفاء وسكون الصاد وهو الفطم مصدر فصل كضرب والاسم كما في القاموس، وقرأ الأعمش ((ومن يسلم)) بفتح السين وتشديد اللام من التسـليم وفيه من الدلالة على المبالغة في الإخلاص له تعالى وتفويض جميع الأمور إليه مالا يخفى، وقرأ الحسـن ((والبحر يمده من بعده سـبعة أبحر)) برفع البحر وضم الياء وكسـر الميم وحذف كلمة ((من بعده)) ويمده بالضم والكسـر من أمد من الإمداد، وقرأ المطوعي ((بنعمة الله)) بفتح النون والعين وألف بعد الميم جمع نعمة بفتح النون وسكون العين اسم بمعنى التنعم والترفه فيجمع على نعمات مثل سجدة وسجدات.

(سورة السجدة)

قرأ الحسن والمطوعي ((مما تعدون)) بالياء على الغيب وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، وقرأ الحسـن ((ضللنا)) بالصاد المهملة مكان الضاد المعجمة قال الفراء أي صرنا بين الصلة وهي الأرض اليابسـة الصلبـة. وقيل المعنى إذا أنتنا في الأرض جيفا مـن صل اللحم يصل صلولا إذا

أنتن، وقرأ ابن محيصن والشنبوذي ((أخفى)) بفتح الهمزة والفاء وألف بعدها على أنه فعل ماض مسند إلى الله تعالى، وقرأ المطوعي ((أخفيت)) وهو ظاهر، وقرأ الأعمش ((من قرات أعين)) بالجمع بالألف والتاء وجمعت قرة لاختلاف أنواعها. وحسن جمعها إضافتها لأعين.

(سورة الأحزاب)

قرأ الحسن ((تظاهرون)) بضم التاء وفتح الظاء مخففة من غير ألف وكسر الهاء مشددة من ظهر بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد، وقرأ كذلك ((عورة)) معاً بكسر الواو[1] صفة مشبهة من عور المكان يعور عوراً إذا كان فيه خلل، وقرأ أيضاً ((ثم سولوا)) بواو ساكنة بعد السين مكان الهمزة المكسورة وهي من سال يسال مثل خاف يخاف لغة في سأل مهموز العين وجوز أن تكون من سأل المهموز ولكن خففت الهمزة بابدالها واواً لضم ما قبلها وسكنت تخفيفاً، وقرأ ابن محيصن من المفردة ((نضاعف لها العذاب)) بنون مضمومة وضاد مفتوحة وبعدها ألف وعين مكسورة ونصب العذاب. والوجه ظاهر. وقرأ ابن محيصن ((فيطمع)) بكسر الميم هكذا نقل عنه علماء القراءات وبعض المفسرين وجميع كتب اللغة التي بين أيدينا – ومنها لسان العرب وشرح القاموس – تنص على أن طمع من باب فرح ليس غير ولذلك طعن في هذه القراءة بمخالفتها للغة العرب، وذهب بعض الأئمة إلى أن قراءة ابن محيصن إنما هي بكسر العين لا بكسر الميم كما رواها عنه ابن خالوية وخرجت على أن الفعل مجزوم عطفاً على تخضعن فيكون نهياً لمريض القلب عن الطمع عقب نهي النساء عن الخضوع بالقول كأنه قيل فلا تخضعن بالقول فلا يطمع الذي في قلبه مرض. وعلى هذا يكون كسر العين للتخلص من التقاء الساكنين.

وقرأ الحسن ((إن وهبت)) بفتح الهمزة على حذف لام التعليل أي لأن وهبت، وجوز أن تكون أن وما بعدها في تأويل مصدر هو بدل اشتمال من إمرأة وقرأ ابن محيصن من المبهج ((أن تقر أعينهن)) بضم التاء وكسر القاف ونصب أعينهن. على أن الفعل من أقر وأسند إلى ضمير المخاطب ونصب أعينهن على المفعولية. وقرأ الحسن ((تقلب)) بفتح التاء على أن الأصل بتاءين وحذفت إحداهما تخفيفاً. وقرأ المطوعي ((وكان عبداً لله وجيها)) من العبودية وعليه يكون عبداً

(١) وتصحيح الواو شاذ والقياس يقتضى قلبها أفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

خبراً لكان ووجيها صفته، وقرأ كذلك ((ويتوب)) بالرفع على الاستئناف، وعليه ينبغي الوقوف على والمشركات.

(سورة سبأ)

قرأ المطوعي ((ولا أصغر ولا أكبر)) بنصب الراء فيهما على أن لا لنفي الجنس تعمل عمل إن وما بعدها اسمها منصوب بها لأنه شبيه بالمضاف وحذف تنوينه للوصف ووزن الفعل. والخبر إلا في كتاب مبين وقرأ الحسن ((يا جبال أوبي معه)) بوصل الهمزة وسكون الواو مخففة على أن أوبي فعل أمر من الأوب بمعنى الرجوع والماضي آب ووصلت الهمزة تخفيفاً. وفي حالة الابتداء تضم الهمزة والمعنى يا جبال ارجعي مع داود في التسبيح. وقرأ كذلك ((فزع)) بالراء المهملة والغين المعجمة مع البناء للمفعول من الفراغ يقال فرغ الزاد بكسر الراء يفرغ بفتحها فراغاً إذا فنى المعنى. نُفي الوجل عن قلوبهم وأزيل فزعها وقرأ كذلك ((بالتي تقاربكم)) بمد القاف وتخفيف الراء يقال قرب الشئ وقاربه جعله قريباً فالمعنى تجعلكم قريبين منا دانين من رحمتنا، وقرأ المطوعي ((ويقدر له)) بضم الياء وفتح القاف وتشديد الدال من التقدير وهو التضييق. وقرأ الحسن والمطوعي ((في الغرفات)) بإسكان الراء والجمع. وهو جمع غرفة. وقد ورد في هذا الجمع وأمثاله في اللغة ضم الراء وفتحها وسكونها فكلها لغات.

(سورة فاطر)

قرأ المطوعي ((من عمره)) هنا خاصة بسكون الميم تخفيفاً. وقرأ الحسن ((والذين تدعون)) بالغيب وفيه التفات إشارة إلى أن أعظم جرمهم أوجب الإعراض عنهم.

(سورة يسٓ)

قرأ الحسن ((يسٓ)) بكسر النون على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين. وقرأ كذلك ((تنزيل)) بالجر على أنه بدل من القرآن، أو وصف بالمصدر وقرأ أيضاً ((فأغشيناهم)) بالعين المهملة من العشي وضعف البصر، وأيضا قرأ ((يا حسرة العباد)) بحذف التنوين والإضافة وحذف كلمة على، والإضافة إلى الفاعل إن كان التحسر من العباد على أنفسهم، وإلى المفعول إن كان من غيرهم عليهم، وقرأ كذلك ((من القرون أنهم)) بكسر الهمزة على الاستئناف وقرأ أيضاً

((نغرقهم)) بفتح الغين وتشديد الراء وفيه معنى التكثير والمبالغة. وقرأ ابن محيصن ((ولا إلى أهلهم يرجعون)) مبنياً للمفعول.

وقرأ الحسن والمطوعي ((فمنها ركوبهم)) بضم الراء على أنه مصدر أريد به المفعول. أو على أن في الكلام مضافاً مقدراً إما من الأول والتقدير فمن منافعها، أو من الثاني والتقدير ذات ركوبهم. فلو أبقينا الكلام على ظاهره لفسد المعنى لأنه يصير هكذا: من الأنعام الركوب، ولا يخفي فساده. وقرأ الحسن ((وهو الخالق)) بصيغة اسم الفاعل من غير مبالغة. وقرأ المطوعي ((ملكة)) بفتح وحذف الواو بوزن شجرة وهو مصدر بمعنى الملك. وقال في القاموس ملك الشئ يملكه ملكا ((مثلثه)) وملكه احتواه قادراً على الاستبداد به اهـ قال القرطبي بمعنى ملكوت. والله أعلم.

(سورة الصافات)

قرأ الحسن ((خطف) بوجهين الأول- وهو المشهور عنه- بكسر الخاء والطاء مشددة. والثاني بفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها والأصل- على الوجهين- اختطف بسكون الخاء وفتح الطاء وتخفيفها فأدغمت التاء في الطاء فالتقى ساكنان فكسرت الخاء تخلصا من التقائهما وكسرت الطاء إتباعاً لكسرة الخاء وحذفت همزة الوصل استغناء بكسرة الخاء وهذا على الوجه الأول. وأما الوجه الثاني فيقال في توجيهه: لما أدغمت التاء في الطاء ألقيت حركة التاء على الخاء وقرأ كذلك ((وصدق المرسلون)) بتخفيف صدق ورفع المرسلين على الفاعلية. أي وصدق المرسلون في التبشير به صلى الله عليه وسلم وأنه سيأتي بما هو حق وصدق. وقرأ ابن محيصن ((هل أنتم مطلعون فأطلع)) بسكون الطاء فيهما وهمزة القطع المضمومة وكسر اللام على البناء للمفعول في الثاني، ومطلعون اسم فاعل من أطلعتك على الشئ أي مكنتك من الإطلاع عليه، والمعنى هل أنتم مطلعون إياي على من في النار لأرى من كان ينكر البعث في الدنيا فأطلع عليها أي أطلعه على الملائكة أو إخوانه في الجنة. فنائب الفاعل ضمير يعود على القائل. وقرأ الحسن والمطوعي ((فلما سلما)) بحذف الهمزة وتشديد اللام من التسليم وهو الخضوع والاستسلام لحكم الله تعالى وقضائه وتفويض جميع الأمور إليه سبحانه وقرأ الحسن ((صالو الجحيم)) بضم اللام وله توجيهان: الأول أن يكون جمعاً لصال وأصله صالون فحذفت النون للإضافة وحذفت الواو في الخط حملا على

حذفها في اللفظ تخلصاً من الساكنين، وهذا الجمع رعاية لمعنى من كما روعي لفظها فقيل هو، والثاني أن يكون مفرداً وأجرى الإعراب على عين الكلمة بعد حذف لامها تخفيفاً

وتناسبها بالكلية مثل ((وجنى الجنتين دان)) برفع النون على قراءة ((وله الجوار)) برفع الراء كذلك. ومثل يد ودم أيضاً. وروي عن الحسن أيضاً أنه يقرأ بضم اللام وإثبات واو يعدها فيكون جمعاً لصال قولاً واحداً. والله أعلم.

(سورة صٓ)

قرأ الحسن ((ص)) بكسر الدال على أصل التخلص من الساكنين، وقرأ كذلك ((ولا تشطط)) بفتح الشين وألف بعدها من المشاطة مفاعلة.

وقرأ الشنبوذي ((فتناه)) بتخفيف النون وضمير التثنية يعود على الخصمين وإسناد الفتن إليهما مجاز، وقرأ المطوعي ((أولى الأيدي))[1] بحذف الياء في الحالتين اكتفاء بالكسرة عنها. وقرأ ابن محيصن من المبهج ((استكبرت)) بهمزة وصل، فإذا ابتداء كسرها ولهذه القراءة توجيهان:

الأول: أن يكون الكلام خبراً وعليه تكون أم منقطعة.

والثاني: أن يكون باقياً على الاستفهام وحذفت الهمزة لدلالة أم عليها.

وقرأ المطوعي ((والحق أقول)) برفع الحق على أنه مبتدأ والجملة بعده خبر والعائد محذوف أي أقوله.

(سورة الزمر)

قرأ الحسن وابن محيصن ((مائت ومائتون)) بألف بعد الميم وهمزة مكسورة فيهما على اسم فاعل دال على الحدوث مفيد بواسطة القرينة حدوث الموت لهم في المستقبل وقرأ الحسن ((قد جاءتك)) بغير ألف بعد الجيم على أن الأصل جاءتك كقراءة الجمهور فقدمت لام الكلمة وهي الهمزة وأخرت العين وهي الألف ثم حذفت تخفيفاً لسكون التاء بعدها فوزنها ((فلتك))، وقرأ

---

(١) وقيل: الأيد مصدر بمعنى القوة على طاعة الله تعالى.

المطوعي ((حق قدره)) بفتح الدال وهو لغة، وقرأ الحسن ((قبضته)) بالنصب على أنه ظرف مكان مختص محدود شبيه بالمبهم على مذهب الكوفين. أو النصب على نزع الخافض. والله أعلم.

(سورة غافر)

قرأ المطوعي ((جنات عدن)) بحذف الألف والنصب بالفتحة على الإفراد وذلك على الأصل. وقرأ الحسن ((لينذر)) بالتاء على الخطاب والمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الكلام التفات. وقيل: الفاعل ضمير يعود على الروح. لأنها تؤنث، وقرأ كذلك "يظهر في الأرض الفساد" بضم الياء وفتح الظاء والهاء مشددة ورفع الفساد على النيابة عن الفاعل من ظهّر الشيء بالتضعيف جعله ظاهرًا كأظهره[1].وقرأ الحسن والأعمش "فأحسن صوركم" هنا والتغابن بكسر الصاد. وهو لغة شاذة لأن قياس فعلة أن تجمع على فُعل.

(سورة فصلت)

وقرأ المطوعي "قال إنما" فعلاً ماضيًا و "يوحي" بكسر الحاء وياء ساكنة بعدها والفاعل في قال يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي يوحي يعود على الرحمن الرحيم، وقرأ الحسن "وأما ثمود" بالفتح بلا تنوين ووافقه المطوعي في أحد وجهيه، والوجه الآخر له بالرفع والتنوين. ووافقه المطوعي في أحد وجهيه، والوجه الآخر له بالرفع والتنوين، ووافقه الشنبوذي في هذا الوجه. ووجه قراءة الحسن أن النصب على الاشتغال فهو منصوب بفعل محذوف يفسره "هديناهم" وذلك قليل، لأن أما لا يليها غالبًا إلا اسم، ومنع صرفه للعلمية والتأنيث لكونه اسم قبيلة، ووجه الصرف على قراءة المطوعي والشنبوذي أنه اسم للحي أو الرجل جد القبيلة.

(سورة الشورى)

قرأ الحسن "قنطوا" بكسر النون من باب فرح وهو لغة ومصدره قنطًا وقناطة كما في القاموس.

---

(١) ويصح أن يكون من قولهم: ظهرت فلانًا إذا قويت ظهره وتقوية ظهر الفساد كناية عن نشره وإذاعته.

(سورة الزخرف)

قرأ الحســن "أو من ينشــأ" بياء مضمومة ونون مفتوحة بعدها ألف وشين خفيفة مع البناء للمفعول على وزن يقاتل من باب المفاعلة والمناشــأة بمعنى الإنشــاء كالمغالاة بمعنى الإغلاء. قال في حواشــي البيضاوي والمفاعلة والتفعيل والإفعال قد يكون بمعنى واحد، كما يقال: عالاه الله وعلاّه وأعلاه فعلا ا هـ. وقرأ المطوعي "عباد الرحمن" بنصب عباد، قــال فــي البحر والنصب على إضمار فعل أي الذين هم خلقوا عباد الرحمن[1] ا هـ. وقرأ الحسن "ستكتب شهادتهم" بألف بعد الدال علي الجمع وسره اشتمال الشهادة علي أمور ثلاثــة: أن لله جزءا وأن له بنات وأنها الملائكة ،وقرأ المطوعي "إني برئ" بنون واحدة مشــددة وحذف نون الوقاية تخفيفا وبرئ علي وزن فعيل، وهو وصف مثل كريم وطويل وهي لغة نجد. وقرأ ابن محيصن " ســخريا" هنا بكســر السين وهو لغة .وقرأ المطوعي " أساور من ذهب " بفتح السين مع الألف ورفع الراء وحذف التاء وهو جمع سوار بالكسر والضم وأسوار أيضا بالضم ،وقرأ الأعمش " وإنه لعلم " بفتح العين واللام أي علامة وأمارة علي وقوع السرعة.

(سورة الدخان)

قرأ ابن محيصن " ربكم ورب" بالجر فيهما علي البدلية أو النعت لرب السموات وقرأ الحســن "نبطش " بياء مضمومة وطاء مفتوحة ورفع البطشــة ، علي النيابة عن الفاعل .وتذكيــر الفعــل لأن نائب الفاعل مجازي التأنيث .وقرأ كذلــك " فدعا ربه أن هؤلاء " بكســر همزة أن علي إضمار قول محذوف أي قائلا ، أو أن في الدعاء معني القول .وقرأ أيضــا" كالمهــل " بفتح الميم وهو لغة فيه ،وقرأ ابن محيصن " واســتبرق" بوصل الهمزة وفتح القاف بلا تنوين وسبق توجيهه في سورة الكهف.

(سورة الجاثية)

قرأ ابن محيصن من المفردة "جميعا منه" بتشديد النون وبعدها تاء التأنيث منونة منصوبة ، وهو مصدر من وانتصابه هنا علي أنه مفعول له أو مصدر مؤكد لفعل محذوف أي سخر لكم هذه

(١) وعلى هذا يكون عباد منصوبًا على الحال من واو وخلقوا.

الأشــياء ومن بها عليكم منه أو مصدر مؤكد لمضمون قوله " وسخر لكم" وقرأ الأعمش في أحد وجهيه "غشوة" بكسر الغين وسكون الشين بلا ألف ، والوجه الثاني له كذلك لكن مع فتح الغين وكلها لغات في الكلمة .وقرأ الحســن " ما كان حجتهم" بالرفع علي أنه اسم كان وأن قالوا في تأويل مصدر خبرها.

(سورة الأحقاف)

قرأ الحســن " أو أثارة" بســكون الثاء من غير ألف علي وزن فعلة وهي المرة الواحدة ممــا يؤثــر وينقل من الأخبار .وقرأ كذلك فيما نقله عنــه علماء القراءات "وفصاله " بضم الفاء وليس ذلك في شــيء من كتب اللغة التي بين أيدينا ومنها شرح القاموس ، ولسان العرب، والذي ذكره الألوسي وغيره من المحققين أن قراءة الحسن وفصله كقراءة يعقوب وهو الذي يغلب علي الظن صحته .وقرأ المطوعي "نتقبل ونتجاوز" بالياء المفتوحة فيهما والضمير راجع إلي الله تعالي و"أحســن" بالنصب علي المفعولية .وقرأ الحسن والأعمش "أن أخرج" بفتح الهمزة وضم الراء مبنيا للفاعل .وقرأ الحســن " لا تري إلا مســاكنهم " بضــم التاء ورفع النــون ووجهه ظاهر ، وقرأ المطوعي بضم اليــاء ورفع النون مع فتح الكاف والإفراد ، وهو جنس ومفرد مضاف فيعم .وقرأ الحســن " ولم يعي" بكســر الياء الثانيــة ، وهذا ما صرحت به كتب القراءات وتخــرج هذه القراءة علي أنها مضارع عيا بفتــح الياء وألف بعدهــا علي لغة طيئ كما قالوا في بقي بكســر القاف بقي بفتحها ، ولــما كان الماضــي علي فعل بفتح العين كان مضارعه علي زنه بفعل بكســرها فصار يعي بباءين الأولى مكســورة والثانية ســاكنة، ثم دخل الجازم فحذفت الياء الساكنة وبقيت الياء المكســورة ، هذا والذي نقله أبو حيان والقرطبي والألوســي وغيرهم عن الحسن أنه يقرأ بكســر العين وســكون الياء ويمكن تخريجها علي الوجه السالف الذكر غير أنه بعد دخول الجازم وحذف الياء الســاكنة وبقاء الياء المكسورة نقلت حركتها إلي العين قبلها وســكنت تخفيفا وقرأ كذلك "بلاغ " بالنصب علــي أنه مفعول مطلق لفعل محذوف أي بلغنا القرآن للناس بلاغا، أو بلغ القرآن بلاغا أو نحو ذلك .وقرأ أيضا "يهلك "بضم الياء وكســر اللام مضارع أهلك والضمير يعود علي الله تعالي ، والقوم بالنصب علي المفعولية والفاسقين بالنصب علي النعت .وقرأ ابن محيصن "يهلك " بفتح الياء وكسر اللام مضارع هلك ، والله تعالي أعلم.

(سورة محمد) صلي الله عليه وسلم

قــرأ ابــن محيصن "فداء" من غير مد ولا همز . وهو لغة ، وقرأ الحســن " والذين قتلــوا" بفتح القاف والتاء مشــددة مــن غير ألف علي المبالغة فــي القتل والإكثار منه وقــرأ ابن محيصن "عرفها لهم" بتخفيف الــراء من قولهم :لأعرفن لك ما صنعت أي لأجازينــك عليــه. ولعل الضمير في عرفها يعود علي الأعمال المذكورة في " فلن يضل أعمالهم" أي جازاهم عليها هذا الجزاء ، وقرأ المطوعي "توفتهم" بالتذكير مع الإمالة ، والتذكير لكون الفاعل جمع تكسـير ، وهذا علي اعتبــار كون الفعل ماضيا .ويحتمل أن يكــون مضارعا حذفت إحدى تاءيــه والأصل تتوفاهم .وقرأ ابن محيصن "ويخرج" بفتح الياء وضم الراء و"أضغانكم" بالرفع علي الفاعلية وتذكير الفعل لأن الفاعل جمع تكسير.

(سورة الفتح)

قرأ الحســن "وأتاهم فتحا" بمد الهمزة وتاء مثنــاة مكان الثاء المثلثة وحذف الباء من الإتيــان بمعنــي الإعطاء .وقرأ المطوعــي "يأخذونها" في الموضــع الأول بالخطاب علي الالتفات ليتناسب مع الموضع الثاني المجمع علي قراءته بالخطاب وقرأ الحسن "أشداء ، ورحماء" بالنصب علي المدح أو علي الحال من الضمير المســتكن في متعلق معه ، وعلي هذه القراءة يكون خبر المبتدأ السابق قوله تعالي " تراهم " وقرأ كذلك " من آثار السجود" علــي الجمع وفيه إشــارة إلي كثرة ســجودهم ، ولا يخفي ما فيه مــن المدح. ، قرأ ابن محيصــن من المبهج "شــطأه " بنقل حركة الهمزة إلي الطــاء وحذف الهمزة وصلا ووقفا تخفيفا.

(سورة الحجرات)

قرأ الحسن "بين إخوانكم " بكسر الهمزة وسكون الخاء وألف بعد الواو وبعدها نون مكسورة جمــع أخ والغالــب أن هذا الجمع للأخ بمعني الصديق ،وقــد يجمع علي إخوة ،وأما الأخ من النســب فجمعه إخوة وقد يجمع علي إخوان أيضا والخلاصة أن كلا منهما قد يســتعمل مكان الآخر ،وقرأ كذلك "ولا تجسسوا " بالحاء المهملة مكان الجيم المعجمة .وقد اختلف العلماء هل

هما بمعني واحد أو متغايران؟ فقيل معناهما واحد وهو طلب الأخبار وتعرفها، وقيل: هما متقاربان معني لأن التحسس البحث عما يكتم عنك ،والتحسس :طلب الأخبار والبحث عنها وقيل: التجسس تتبع الظواهر والتحسس تتبع البواطن ،والظاهر أن معناهما واحد، والمقصود من الآية النهي عن تتبع عورات المسلمين مطلقا سواء كانت ظاهرة أم خفية.

(سورة قٓ)

قرأ الحسن "ق" بالكسر علي أصل التخلص وقد سبق مثله .وقرأ الأعمش "إذا متنا" بحذف الهمزة الأولى تخفيفا والكلام باق علي الاستفهام بمعونة المقام: ويجوز أن يكون خبرا[1].

وقرأ الحسن " ألقيا" بكسر الهمزة وفتح القاف ممدودة وبعدها همزة منصوبة منونة هكذا "إلقاءً" وهو مصدر لمحذوف تقديره ألق وألقيا، هذا ، والذي ذكره المفسرون أن الحسن يقرأ "ألقين" بنون التوكيد الخفيفة، ولعلها رواية أخري له وقرأ كذلك ، يوم يقال لجهنم " علي البناء للمفعول مع الياء وهو ظاهر .وقرأ أيضا " فنقبوا " بكسر القاف علي أنه فعل أمر وهو موجه إلي كفار قريش أي فسيروا في الأرض وابحثوا فيها هل تجدون مهربا من قهر الله أو من الموت؟ وفي الكلام علي هذه القراءة التفات من الغيبة إلي الخطاب.

(سورة الذاريات)

قرأ الحسن " الحبك" بكسر الحاء والباء ، قال الشهاب في حواشي البيضاوي: هو اسم مفرد ورد علي هذا الوزن شذوذا وليس جمعا أ هـ.ولعل كسر الحاء إتباع لكسر تاء ذات وكسر الباء إتباع لكسر الحاء ،أو كسر الباء إتباع لكسر الكاف وكسر الحاء إتباع لكسر الباء .وقرأ المطوعي "أيان" بكسر الهمزة وهي لغة سليم وقرأ ابن محيصن " وفي السماء رازقكم " بصيغة اسم الفاعل وله وجه آخر" آرزاقكم" جمع رزق والوجهان له من الكتابين وقيل الأول من المبهج والثاني من المفردة والخطب في ذلك سهل .وقرأ من المبهج " إن الله هو الرازق " بصيغة اسم الفاعل وهو ظاهر وقرأ الأعمش " المتين" بالجر علي أنه صفة القوة والتذكير باعتبار أن تأنيث الموصوف غير

(١) والمعنى عليه إذا متنا وكنا ترابا بعد رجوعنا ونشرنا ويدل على هذا المحذوف ذلك رجع بعيد.

حقيقي ، أو لأنه بمعني الاقتدار ، أو لكونه علي زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمؤنث ،وقيل إنه صفة لذو أو لرزاق والجر للمجاورة.

(سورة الطور)

قرأ المطوعي "وإدبار النجوم "بفتح الهمزة وهو جمع دبر بضم الدال والباء مثل طنب وأطناب أو بضم الدال وسكون الباء مثل قفل وأقفال ، ودبر الشيء آخره وعقبه ،ونصبه علي الظرفية فالمعني: وفي أعقاب النجوم إذا غربت أو خفيت بشعاع الشمس أو بضياء الصبح.

(سورة النجم)

قرأ ابن محيصن من المبهج " ليجزي .ويجزي " معًا بنون العظمة علي الالتفات الدال علي كمال الوعد وشدة الوعيد.وقرأ من المفردة " الذي وفي" بتخفيف الفاء يقال في اللغة وفي – بالتخفيف – فلان بعهده وفاء ، وأوفي به إيفاء: نفذه وقرأ الحسن " والمؤتفكة " بالجمع مع كسر التاء لأنها قري كثيرة ائتفكت وانقلبت بأهلها وهي قرى قوم لوط.

(سورة القمر)

قرأ الحسن "فالتقي ،الماوان " بدلا من الماء ، علي أن أصله الماءان فقلبت الهمزة واوا كما قلبت واوا في تثنية علباء فقيل علباوان .قال أبو حيان: فشبهت الهمزة التي هي بدل من هاء في الماء بهمزة الإلحاق في علباء .وقرأ الحسن " في يوم نحس" بتنوين يوم وجعل نحس صفة له ، وعلي هذا يتعين أن يكون " مستمر" صفة ثانية له . وقرأ كذلك " المحتظر " بفتح الظاء علي أنه اسم مفعول بمعني الشيء المتخذ حظيرة فيكون نفس الحظيرة أو علي أنه اسم مكان والمراد نفس الحظيرة أيضا ، ويحتمل أن يكون مصدرا ميميا أي كهشيم الاحتظار أي ما تفتت في حالة الاحتظار ، والحظيرة: ما تصنعه العرب وأهل البوادي لحفظ مواشيهم ودوابهم وتكون من الأغصان والشجر والقصب ،وما إلي ذلك والهشيم: ما يفتت ويتهشم من شجر الحظيرة بطول الزمان وقرأ ابن محيصن من المفردة "ونهر " بضم النون والهاء علي أنه جمع نهر بفتح فسكون كرهن بضمتين جمع رهن بفتح فسكون ، وسقف جمع سقف كذلك ، أو جمع نهر بفتحتين كأسد جمع أسد ،ولا يخفى ما في هذا الجمع من التناسب من جمع جنات.

(سورة الرحمن)

قرأ الحســن "وله الجــوار " برفع الراء بناء علي جعل الكلمة اســما برأســه وجعل المحذوف في حكم المنسي ، فأعطي ما قبل الآخر حكمه .وقرأ المطوعي "سنفرغ" بالياء وفتح الراء من فرغ يفرغ كفرح يفرح وهي لغة تميم .ويكسر الياء علي قاعدته .وقرأ الحسن " ونحس" بفتح النون وســكون الحاء وخفض الســين قال الألوسي تبعًا للبحر كما تقول يــوم نحــس. ويظهر – والله أعلم – أنه مفرد نحاس بكســر النون وهو الدخان الذي لا لهب فيه وهذا هو المناســب هنا ومثله فــي الجمع صعب وصعاب ،وجره بالعطف علي نار ، وعلي هذا يكون الشواظ هو لهب النار المختلط بالدخان .وقرأ الشنبوذي "يطوفون" بفتح الطاء والواو مشددتين علي أن الأصل يتطوفون فقلبت التاء طاء وأدغمت في الطاء، والمعني مترددون كالقراءة المتواترة .وقرأ ابن محيصن "استبرق" بوصل الهمزة وفتح القاف بلا تنوين على أنه اسم ممنوع من الصرف أو فعل ماض كما في سورة الكهف وعلي كونه فعــلا تكون الجملة مقولا لقول محذوف وقع صفة لمجرور من المحذوف والتقدير بطائنها من ديباج مقول فيه استبرق ، وهذا التركيب مثل قولهم: ما هي بنعم الولد، ونعم السير علي بئس العير وهكذا .

وقــرأ ابن محيصن "رفارف" علي زنة وســاوس مع فتــح الفاء الثانية بلا تنوين جمع رفرف و"عباقري" بفتح الباء ومدها وكســر القاف والراء وفتح الياء وتشــديدها بلا تنوين جمع عبقري، ومنع وفارف من الصرف لأنه علي زنة منتهى الجموع، ومنع عباقري منه لمجاورته ما لا ينصرف لقصد المشاكلة.

(سورة الواقعة)

قرأ يحيي اليزيدي "خافضة رافعة " بالنصب فيهما علي الحال من لفظ الواقعة وقرأ المطوعي " فظلتم " بلامين الأولى مكسورة والثانية ساكنة علي الأصل.

(سورة الحديد)

قــرأ الحســن " ألما يأن" مكان ألم ومعناهما واحد فــي النفي والجزم ، بيد أن المنفي بلما متوقع الحصول بخلاف المنفي بلم،وقد ذكر النحاة بينهما فروقا أخري بســطت في محالها .وقرأ الأعمش "وما أنزل" بالتشديد مع البناء للمفعول ولا يخفى وجهه.

(سورة المجادلة)

قرأ الحســن "يظاهرون" معا بضم الياء وفتح الظاء مخففة من غير ألف وكســر الهاء مشددة من باب التفعيل وهو لغة يقال: ظاهر فلان من زوجته وتظهّر وظهّر منها إذا قال لها أنت علي كظهر أمي ، وقرأ كذلك "ولا أكثر" بالباء الموحدة بدلا من الثاء المثلثة مع رفع الراء أي ولا أكبر في العدد وهو ظاهر وقرأ ابن محيصن " فلا تتناجوا"
بتاء واحدة علي حذف إحدى التاءين تخفيفا وله من المفردة تشديدها أيضا علي إدغام الأولى في الثانية ، وقرأ الحسن " تفاسحوا " بمد الفاء وتخفيف السين يقال تفاسح القوم إذا أفسح ووسع بعضهم لبعض في المكان كتفسحوا.

(سورة الحشر)

قرأ الحســن "عليهم الجلاء" بغير همز ولا مد وهو لغة فيه ، وقرأ كذلك "جدر" بضم الجيم وإســكان الدال والأصل بضمتين فســكنت تخفيفا ، وقرأ ابن محيصن بفتح الجيم وسكون الدال وهو الجدار بلغة أهل اليمن . وقرأ الحسن "عاقبتهما" بالرفع علي أنه اسم كان وأنهمــا الخ في تأويل مصدر خبرها . وقرأ المطوعي "خالدان" بالألف علي أنه خبر ثان ، لأن والجار والمجرور خبر أول لها.وقرأ الحسن " المصور" بفتح الواو المشددة ونصب الــراء علي أنه مفعول به لما قبله وهو البارئ .أي المنشــئ المخترع لما صوره من الأشــياء وركبه علي هيئاته المختلفة وأشكاله المتفاوتة.

والمراد به جنس المصور فيتناول جميع ما صوره الله من الأشياء .وقرأ ابن محيصن من المفردة "البارئ" بياء مضمومة أو مفتوحة علي اختلاف النقلة عنه بدلا من الهمزة "المصور" بكسر الواو

المشددة ونصب الراء ،ولم يتعرض أحد من المفسرين لقراءة ابن محيصن في الكلمة الأولى ولا في الثانية ، وإنما الذي تعرض لها مصنفو القراءات .

وتوجه بأن إبدال الهمزة ياء للتخفيف .وضم الياء شـاذ ،ونصب الباري والمصور علي المدح فكلاهما نعت مقطوع.

(سورة الممتحنة)

قرأ الحسن "ولا تمسكوا " بفتح التاء والميم والسين مع تشديدها علي أن الأصل بتاءين فحذفـت إحداهما تخفيفا ، وقرأ كذلك "فعاقبتم" بحذف الألف وتشـديد القاف بمعني فغنمتم كما في القرطبي وقيل: المعني فغزوتم معقبين غزوا بعد غزو من التعقيب وهو الغزو مرة عقب أخرى .والمقصود الغنيمة أيضا.

(سورة الجمعة)

قرأ ابن محيصن من المفردة " فتمنوا الموت " بكسر الواو علي أصل التخلص من التقاء الساكنين .وقرأ المطوعي "الجمعة" بسكون الميم علي لغة بني تميم.

(سورة المنافقين)

قرأ الحسن " أيمانهم جنة " بكسر الهمزة مصدر آمن وهو معروف أي اتخذوا الإيمان الذي ظهر علي ألسنتهم وفرغت منه قلوبهم وقاية وحصنا دون دمائهم وأموالهم وقرأ كذلك " ليخرجن الأعز " بالنون المضمومة والراء المكسـورة ونصب الأعز علي المفعولية ، وعلي هذا يكون الأذل منصوبا علي الحال بتقدير زيادة أل كما في قولهم: أرسـلها العراك ، وادخلـوا الأول فـالأول أو بتقدير مضاف محذوف والأصـل مثل الأذل ،ومثل لا يتعرف بالإضافة لتوغله في الإبهام ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانتصب انتصابه ، وجـوز أن يكون مفعـولا مطلقا مبينا للنـوع بتقدير مضاف أيضا والأصـل إخراج الأذل فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

(سورة التغابن)

قرأ ابن محيصن "يضاعفه " بسـكون الضاد وتخفيف العين وسـبق وجهه في سـورة النساء.

(سورة القلم)

قرأ الحســن "ن" بكســر هجائها مثل ص وق وسبق الوجه .وقرأ كذلك "عتل" بالرفع علــي أنــه خبر مبتدأ محذوف أي هو عتل فهو نعــت مقطوع لقصد الذم وقرأ كذلك "إذا تتلــي" و"إن لكــم فيــه" وإن لكم لما تحكمــون" بهمزة مفتوحة ممــدودة علي أن الأصل بهمزتين علي الاستفهام التقريعي فأبدلت الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها .

وقــرأ أيضــا "بالغة" بالنصب علي الحــال من متعلق الجار والمجــرور في لكم أو في علينا أو من أيمان لتخصصه بالوصف .وقرأ كذلك "يكشــف "بكســر الشين مع ضم الياء مضارع أكشف إذا دخل في الكشف مثل أصبح وأمسي وأظهر وهكذا وأيضا قرأ "تداركه " بتشــديد الدال ورفع الــكاف علي أنه فعل مضارع والأصل تتداركــه فقلبت التاء دالا وأدغمــت في الدال ، والتعبيــر بالمضارع علي هذه القراءة لقصــد حكاية الحال الماضية لغرابتها وعظم شأنها ، وعلي هذه القراءة تكون أن مهملة.

(سورة الحآقة)

قرأ المطوعي "وحملت الأرض" بتشــديد الميم للدلالة علي التكثير .ويحتمل أن يكون التشديد لنقل الفعل وتعديته إلي مفعولين فيكون الأرض والجبال المفعول الأول أقيم مقام الفاعل والثاني محذوف أي قدرة أو ريحا أو ملائكة ، أو يكون المفعول الثاني أقيم مقام الفاعل والأول محذوف وهو أحد هذه المذكورات .

(سورة المعارج)

قرأ الحسن والمطوعي "أن يدخل "بفتح الياء وضم الخاء علي البناء للفاعل وهو واضح .وقرأ ابن محيصن "برب المشرق والمغرب " بالإفراد فيهما علي إرادة الجنس. وقرأ الحسن "نصب" بفتح النون والصاد علي وزنة فعل بفتحتين وهو بمعني مفعول أي منصوب.

(سورة نوح)

قرأ الحسن "وولده" بكسر الواو وسكون اللام .وهو لغة في ولد بالضم والسكون المستعمل في الواحد والمثني والجمع والمذكر والمؤنث فيكون ولده بالكسر والسكون مستعملا في كل ما ذكر .وقرأ ابن محيصن "كبارا" بكسر الكاف وتخفيف الباء جمع كبير .فكأنه جعل المكر بمثابة ذنوب أو أفاعيل فوصفه بالجمع وقرأ المطوعي " ولا يغوث ويعوق" بالتنوين فيهما علي مذهب من يصرف مالا ينصرف وهو لغة فاشية ،أو رعاية لما قبلها وما بعدهما فيكون صرفهما للتناسب مثل سلاسل وأغلالا وهو نوع من المشاكلة ومعدود من المحسنات .

(سورة الجن)

قرأ ابن محيصن من الكتابين " عليه لبدا" بضم اللام والباء مخففة جمع لبد بفتح فسكون مثل سقف ورهن جمع سقف ورهن ،أو جمع لبود مثل صبر جمع صبور ، وله وجه ثان في المبهج وهو ضم اللام وفتح الباء مشددة جمع لابد مثل ركع وسُجّد جمع راكع وساجد.

(سورة المزمل)

قرأ ابن محيصن بخلاف من المبهج "وطأ " بفتح الواو والطاء ومدها مصدر واطأ بمعني وافق وفتحت الواو– وحقها أن تكسر – إتباعا لفتحة الطاء، والوجه الثاني له كذلك لكن مع كسر الواو علي الأصل.

(سورة المدثر)

قرأ الحسن "تستكثر" بالجزم علي أنه بدل اشتمال من تمنن لأن شأن المان أن يكون مستكثرا لما يعطي ويجوز أن يكون سكن للوقف وأجري الوصل مجراه.

(سورة القيامة)

قرأ الحسن "أين المفر"؟ بكسر الفاء علي أنه اسم مكان أي الموضع الذي يفر إليه. وجوز أن يكون مصدرا كالمرجع .وهو مصدر سماعي بمعني الفرار.

(سورة الإنسان)

قــرأ الأعمش "قوارير " معا بالرفع وترك التنويــن علي أنها خبر لمحذوف أي هي، والثانية توكيد للأولى أو بدل منها أو بيان لها.

وعــدم الصرف لأنهما علي زنة مفاعيل وهي صيغة منتهي الجموع .وعلي هذه القراءة تكــون كان تامة .وقرأ المطوعي "عاليهم" بســكون الياء وضم الهــاء علي الأصل في ضم هاء الكناية وقرأ الحســن " واســتبرق" بقطع الهمزة ورفع القاف بلا تنوين ،وكذلك ابن محيصن من المبهج .

وقــرأ من المفردة كذلك لكن بوصل الهمزة .وهــذا ما يؤخذ من الإتحاف ونظم المتولي ومفتاح الكنوز وغيرها من كتب الفن .

وحذف التنوين لكونه اسما ممنوعا من الصرف للعلمية ووزن الفعل كما تقدم في سورة الكهف. ويحتمل أن يكون حذف التنوين لمجرد التخفيف وأما وصل الهمزة فللتخفيف.

(سورة المرسلات)

قرأ الحسن "عرفا" بضم الراء وهو لغة ، وقرأ المطوعي "هذا يوم لا ينطقون"

بنصب يوم علي الظرفية متعلق بمحذوف وقع خبرا لاسم الإشارة أي هذا الذي سبق مــن الوعيــد واقع في يوم لا ينطقون ، وعلي هذا تكون فتحته فتحة إعراب وهذا مذهب البصريــين. وقيل: إنه مبنــي علي الفتح في محل رفع لإضافتــه إلي الجملة بعده وهو خبر عن اســم الإشارة . وعلي هذا تكون الفتحة فتحة بناء وهذا مذهب الكوفيين ، وقرأ كذلك " في ظلال" بضم الظاء وحذف الألف بعد اللام جمع ظلة وهي كل ما يســتتر به من الحر والبرد.

(سورة النازعات)

قرأ الحسن " والأرض بعد ذلك " برفع الأرض علي الابتداء وجملة "دحاها" الخبر، وكذلك قرأ برفع "والجبال" علي الابتداء وجملة "أرساها" الخبر.

(سورة عبس)

قرأ الحســن "أن جاءه الأعمى" بمد همزة أن علي أن الأصل بهمزتين مفتوحتين علي الاســتفهام الإنــكاري ،فأبدلت الثانية حرف مد من جنس حركة مــا قبلها ، وقرأ ابن محيصن "شــأن يغنيه" بفتح الياء وبالعين المهملة .أي يهمه مأخوذ من قولهم عناه الأمر يعنيه إذا أهمه أي أوقعه في الهم.

(سورة التكوير)

قــرأ المطوعي "الموءودة " بحذف الهمزة وحذف واو المفعول .فيكون بواو ســاكنة بعد الميم، ولعل ذلك ضرب من ضروب تخفيف الهمز.

(سورة المطففين)

قرأ الحســن " إذا تتلي عليه " بمد الهمزة كما في ســورة ن وقد ســبق وجهه هناك ويتلي بالتذكير لأن نائب الفاعل مجازي التأنيث وحسن ذلك الفصل بالجار والمجرور.

(سورة البروج)

قرأ الحسن "قتل" مشددا لقصد التكثير والمبالغة ،وقرأ أيضا "الوقود" بضم الواو مصدر وقد كوعد أ ي ذات الاتقاد والالتهاب

(سورة الغاشية)

قرأ ابن محيصن واليزيدي "عاملة ناصبة" بنصبهما علي الحال من الضمير المســتكن في خاشعة .وقيل: النصب علي الذم.

(سورة الفجر)

قرأ الحسن" بعاد" بفتح الدال بلا تنوين علي إرادة القبيلة ففيه العلمية والتأنيث وقرأ ابــن محيصن من المبهج في أحــد الوجهين "ولا تحاضون" بضم التاء وإثبات الألف بعد الحاء من المحاضة مفاعلة والماضي حاض علي زنة فاعل.

(سورة البلد)

قــرأ الحســن "لبدا" بضم الباء مخففة جمع لبــود مثل صبر وصبور "وقرأ كذلك " في يوم ذا مســغبة " بالألف علي أنه نعت لمفعول محذوف لأطعم والتقدير شخصا ذا مسغبة وعليه يكون يتيما بدلا منه أو نعتا له.

(سورة الشمس)

قرأ الحســن "بطغواها" بضم الطاء علي أنه مصدر كالرجعي والحســني وشبههما في المصادر .قال أبو حيان :وكان القياس بطغياها بالياء مثل الســقيا لكنهم شــذوا فيه، اهـ وأقول :وإنما لم تثبت الياء في قراءة الجمهور بالفتح بل قلبت واوا مع أن كلتا القراءتين من الطغيان فرقا بين الاســم والصفة فقلبوها في الاســم واوا كمــا هنا وأبقوها في الصفة فقالــوا :امرأة صديا وخزيا .وهذا الفرق لا يكــون إلا فيما كان علي زنة فعلي بفتح الفاء وأما بضمها فلم يفرق فيه بين الاســم والصفة ،بل أبقيت الياء فيهما ، وعلي هذا تكون هــذه القراءة مخالفة للقياس ،هذا وقد نقل الراغب أن طغي يســتعمل واوايا ويائيا فكما يقــال: طغيت طغيانا يقــال: طغوت طغوانا ،وعلي هذا تكون القــراءة من طغي الواوي فتكون جارية علي القياس.

(سورة البينة)

قرأ الحســن "مخلصين "بفتــح اللام وعلي هذا يكون لفظ الدين منصوبا علي إســقاط الخافــض أي في الدين، وقيــل: علي المصدر من معني ليعبدوا والتقدير ليدينوا بالعبادة الدين.

(سورة التكاثر)

قرأ الحسن "لترون" في الموضعين بفتح التاء وهمزة مضمومة بعد الراء استثقالا للضمة علــي الواو كما فعــل ذلك في أقتت .قال في البحر: وكان القياس ألا تهمز لأنها حركة عارضة لالتقاء الساكنين فلا يعتد بها ،لكنها لما تمكنت من الكلمة بحيث لا تزول عنها أشبهت الحركة الأصلية ، فهمزوا ، وقد همزوا من الحركة العارضة ما يزول عند الوقف نحو اشتروا الضلالة – كما في بعض القراءات الشاذة – فهمز هذه أولى أ هـ.

(سورة الهمزة)

قرأ الحسن "وعدده" بتخفيف الدال الأولى وعليه تكون الكلمة اسما معطوفا علي مالا أي جمع المال وعدده وجمع العدد عبارة عن ضبطه وإحصائه ، وقرأ الحسن وابن محيصن "لينبذان " بألف بعد الذال وكسر النون ، والألف للتثنية والمراد المال وصاحبه.

(سورة الماعون)

قرأ الحسن "يدع اليتيم" بفتح الدال وتخفيف العين، بمعني يترك أي يترك بره والعطف عليه والنظر في مصالحه ، وهذا الفعل لا ماضي له من لفظه فماضيه من معناه وهو ترك ولذلك قالوا: أماتوا ماضي هذا الفعل ومثله يذر.

(سورة تبت)

قرأ الحسن "سيصلي " بضم الياء مبنيا للمفعول من الإصلاء يقال: أصليت اللحم إذا ألقيته في النار للإحراق.

(سورة الفلق)

قرأ الحسن "النفاثات " كقراءة الجمهور لكن بضم النون، والفتح والضم لغتان جمع نفاثة بالفتح والضم أيضا وهي المرأة الساحرة المبالغة في تعاطيه فهي من صيغ المبالغة ،والله تعالي أعلم.

وهذا آخر ما يسره الله تعالي من الكلام علي القراءات الشاذة ، وبيان وجهها في العربية، وأسأل الله جلت قدرته أن يجعله عملا خالصا ، ومجهودا موفقا ، ومؤلفا مباركا ينتفع به أهل القرآن العظيم ، وكان الفراغ من تأليفه يوم الثلاثاء المبارك غرة جمادي الآخرة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف ١٣٧١هـ و٢٦ من شهر فبراير سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وألف ١٩٥٢م ، وصلي الله وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .والحمد لله رب العالمين.

قام بمراجعة الكتاب

فضيلة الشيخ

حسين عبد الحميد على شناتير

موجه عام القراءات بقطاع المعاهد الأزهرية

المواصفات الفنية

مقاس الكتاب	$\frac{١}{١٦}$ ٧٠ × ١٠٠ سم
ورق المـــتن	٧٠ جرام أبيض
ورق الغلاف	١٨٠ جرام كوشية
طبــع المــتن	١ لـــــون
طبع الغلاف	٢ لـــــون
عدد الصفحــات	٨٠ صفحة